الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة سعيدة – الدكتور مولاي الطاهر

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد عربي قديم

عنوان المذكرة:

# قراءة في كتاب: "الرواية المصرية في ضوء المناهج النقدية الحديثة"

# لـ: وجيه يعقوب السيد

إعداد الطالبتين: تحت إشراف الأستاذ:

✓ ساخي آمنة — الدكتور عباس محمد

✓ جلايلي صافية

لجنة المناقشة:

| | | |
|---|---|---|
| د. كريم بن سعيد | رئيسا | جامعة سعيدة |
| أ. د. عباس محمد | مشرفاً ومقرراً | جامعة سعيدة |
| د. زروقي معمر | ممتحنا | جامعة سعيدة |

السنة الجامعية: 202/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكروتقدير

الحمدلله الذي وهب لنانعمة العقل،الحمد لله الذي سهل لنا طريق العلم.

نتوجه بجزيل الشكرو الامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيدعلى إنجازهذا العمل.

ونخص بالذكر الاستاذ المشرف: "عباس محمد"الذي سعى معنا خلال هذاالمسار لإنجاز هذاالعمل بإرشاداته المتواصلة،وملاحظاته الدقيقة وإشرافه الدائم.

ولاننسى أن نشكركل من علمناحرفا بصدق وإخلاص على أداء هذه الرسالة النبيلة.

# إهداء

الحمدللهوكفىوالصلاةعلىالحبيبالمصطفىوأهلهومنوفى،أمابعد:

الحمدللهالذيوفقنيلتثمينهذهالخطوة فيمسيرتي الدراسية.

أهدي ثمرةعملي وجهديهذاالمتواضع:

إلىالوالدينالكريمينحفظهماالله وأطالفيعمرهماوأدامهما نوراًلدربي

إلىالعائلةالكريمةالتيساندتنيولاتزالمنإخوةوأخوات.

إلىكلالأقاربوالأصدقاءوالأحبابدوناستثناء.

إلىكلعائلةساخي

إلىكلمننساهقلميولم ينساهقلبي.

وإلىكلما ساندنيوقدمليد المساعدةولوبكلمةطيبةعلىإنجاز

هذا العمل.

وإلىكلمسلمارتضىاللهرباوالقرآندستوراً.

آمنة

# إهداء

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث.

أهدي تخرجي لأعظم إنسانة في حياتي إلى من الجنة تحت أقداهما، لكي يا سيدة نساء الكون في عيني ويا ندى روحي إلى التي لطالما تمنت أن تقري عينها برؤيتي في يوم كهذا، إلى التي توسدها التراب قبل أن تحقق أمنيتها إلى التي تركتني في منتصف الطريق، إلى التي ذهبت بلا عودة رحمك الله وأسكنك فسيح جناته أمي.

كما أهدي هذا النجاح إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمل لنيل المبتغى، إلى من علمني العطاء دون انتظار، إلى مدرستي الأولى إلى الذي أحمل اسمه بكل افتخار أبي.

إلى من هم سندي في الحياة إخوتي: تركية، مصطفى، دعاء

إلى رفيقاتي وأخواتي: أسماء، حنان، آمنة

إلى جميع أساتذتي الكرام ممن لم يتوانوا في مد يد العون

إلى كل عائلة جلايلي

صافية

# مقدمة

تعد الرواية فنا من فنون الأدب الحديث الذي استطاع ان يفرض وجوده على باقي الفنون النثرية،فهو يحتاج الى تطوير الاحتضان والترشيد. وهكذا فإن النقد الروائي يدفع بنقد الرواية للبحث عن مناهج نقدية متطورة في تحليل النص الروائي.

ومن خلال تتبعنا لهذه الدراسة، نرى أن الحركةالنقدية استطاعت ان تبين مدى مسايرة النقاد لهذه المناهج النقدية التياتسمت بسرعةالانتقال من منهج إلى آخر.

فقدسعى النقد العربي الى بعث النقد من جديد ومسايرةالحركةالنقديةالعالمية، وهي دليل على قيمة المناهج الغربيةفي تحقيقها لمبدأالشمولية من خلال إنتاجها لقالب نقدي يصلح أن يتمثل في أي نص في أي مكان وزمان، وهو قيمة مضافة في السعي لعولمة النقد.

فالنظرةالمثالية التي يحملها الناقد العربي حول المناهج النقديةالعربية تنعكس لتأسيس منهج نقدي يساهم في الانتقال من المناهج السياقيةإلى النسقية، فالمناهج النسقية نفسها تشهد تغيرات ديداكتيكية.إذا فهو تعبير واضح عن قصورها.

ويمكننا القول إن اكتشافنا المتأخر للمناهج النقديةالغربيةأفضل بكثير من جهلنا التام لها.

ومن خلال اطلاعنا على هذه الدراسةالقيمة وشروعنا فيمناوشة مفاصلها،تبادر إلىأذهاننا بعض التساؤلات الإشكالية ومنها:

كيف قرأت المناهج النقديةالمتضمنة من الدراسةالنقدالغربي عامة والنقد الروائي خاصة؟ وإلى أي مدى وفقالناقدفي دراسة فن الرواية في ضوء المناهج النقدية التي ارتآها، مناهج صالحةلدراسةالروايةالعربية عامةوالرواية المصرية خاصة؟

ولتفكيك هذه الإشكاليةوالإلمامبمساراتها،ارتأيناأن نقسم بحثنا إلى مدخل وفصلين، وكل فصل من الفصلين يتوزع الى مباحث.

مدخل: وتناولنا فيه النقد الروائي غربيا وعربيا

فصلأول: وعنوناه بتقدمة الكتاب والكاتب، وتناولنا في مبحثه الأول: الكتاب،وتناولنا في مبحثه الثاني: الكاتب،وفي مبحثهالثالثتناولنا الموقف النقدي في الكتاب.

وفصل ثان: وعنوناه بالمادة النقدية في الكتاب، وتناولنا في مبحثه الأول:(تلخيص مضامين الكتاب)، ومبحثه الثاني تناولنا فيه اللغة النقدية والمنهج في الكتاب، ثمالمبحث الثالث وتناولنا فيه أهمية الكتاب.

ثم ختمنا بحثنا بخاتمة جعلناها محطةلجملة من النتائج التي توصلنا إليها.

وفي هذا الإطار تدخل الدراسةالقيمة"لوجيه يعقوب السيد"،والموسومة بـ "الروايةالمصرية في ضوءالمناهجالنقديةالحديثة"،وهي الدراسة التي استقر خيارنا على أن تكون موضوعا لمذكرتنا.

ومن أهم الأسباب التي أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع رغبتنا في تكوين تصور شامل للمناهج النقدية في دراسة فن الرواية التي يعرضها "وجيه يعقوب السيد" في كتابه،ومدىأهمية هذا الكتاب ومكانته التي احتلها في الساحةالنقديةبجهةالإضاءة على جملة المناهج التيتناولها،وبجهة أيضا الإضاءة على النصوص الروائيةالتياحتضنها نقديا لإجراءات هذه المناهج.

وقد استدعتطبيعةالموضوع المنهج الوصفي التحليلي، فكان الوصف عندما عرضنا للمناهج النقدية التي تناول بواسطتها "وجيه يعقوب السيد" الفن الروائي، وكان التحليل عندما درسناالمتن النقدي لهذا الكتاب.

وقداستعنا بمجموعة من المراجع نذكر أهمها على سبيل الحصر:

كتاب منهج الواقعية في الإبداع الأدبي لصلاح فضل، وكان قد تحدث عن الواقعية الاشتراكية في الباب الأول في الكتاب.

كتاب مفاهيم وقضايا إشكالية لمحمد امين العالم، وكان قد تحدثعن نظرية النقد الإسلامي في الباب الثاني من الكتاب.

كتاب انفتاح النص الروائي لسعيد يقطين، فقد تحدث هو الآخر عنالمنهج البنيوي في الباب الثالث في الكتابوغيرها من المراجع.

وكأي بحث من البحوث العلمية فقداعترضت بحثنا مجموعة من الصعوبات أهمها:

صعوبةالمادةالمعرفية.

ندرة الدراسات المتخصصة في مجال النقد الروائي.

ضيق الوقت وبالتالي لم تتوفر لنا الفرص اللازمة للبحث والتعمق أكثر في تفاصيلبحثنا.

وفي الأخير نشكر الله تعالى على توفيقه لكي نكونا في هذا المقام العلمي الطيب، ونقدم كلمة شكر وتقدير لأستاذنا المشرف "عباس محمد "وتوجيهاته ونصائحه لنا ووقوفه معنا طوال فترة البحث.

# مدخل

الرواية فن يكبر ولا يشيخ، لأنها دائمة البحث على شكل فني متطور دون الوقوف عند شكل بعينه، ومن ثم فإن نقد الرواية يتطور بسرعة ويطور إجراءاته وأدواته لكي يواكب السرعة التي تتطور بها الرواية.

عرفت مصر الرواية منذ وقت مبكر، ونحن نرى أن دور مصر فيما يتصل بفن الرواية العربية، يشبه إلى حد كبير دور إنجلترا فيما يتعلقبالرواية الأوروبية عموماً، فقد كانت انجلترا رائدة في هذا الميدان، وكذلك كانت مصر.وإذا كانت الرواية العالمية قد استغرقت ما يقرب من القرنين ونصف القرن، منذ" دانيال ديفو"، حتى تجارب الستينات والسبعينات من هذا القرن، فان مصر استطاعت ان تستوعب هذا التراث الروائي العالمي، بأعلامه، وأشكاله الفنية، واتجاهاته الموضوعية، في نصف قرن على وجه التقريب. وهي التي تنبهت الى هذا الفن الجديد، ثم نبهت إلى ضرورة خلق مثيله في مصر، وفي العالم العربي[1].

وقد كان تأثير مصرفي بقية بلدان الوطن العربي عن طريقين:الترجمةأولا، والتأليف الروائي ثانيا. ويعترف بذلك كل الباحثينوالدارسين العرب، ويؤكد ذلك الدكتور عمر الطالب، في مؤلفه عن "الفن القصصيفي الأدب العراقي الحديث"، قائلا: " كان للترجمات العربية في مصر ولبنان أثر كبير في توجيه القصصين الناشئين في العراق الذين تعرفواعلى آثار القصصين امثال تولستوي وديماس عن طريق الترجمة[2].

وليس من شك في أن مصر أول من عرف الفن الروائي، فهناك ما يشبه الإجماع لدى دارسي الأدب العربي الحديث ومؤرخيه على أن رواية"زينب" للدكتور "محمد حسين هيكل"هي أول رواية عربية ظهرت في الأدب العربي الحديث، أو في مصر على الأقل.

إلا أن الروايات العربية التي نشرت حديثا،والدراسات الأدبية التي عنيت في بهذه الفترة المهمة من تاريخ الأدب العربي تؤكد أن روايات أخرى عديدة قد سبقت رواية"زينب " إلى الظهور.

---

[1]– ينظر، د سيد حامد النساج: بانوراما الرواية العربية الحديثة، دار المعارف، ط1، 1980، ص16.

[2]– ينظر المرجع نفسه، ص.16

لا في أقطار عربية أخرى كسوريا ولبنان وحسب، بل في مصر كذلك. وتعود هذه الروايات إلى الربع الأخير من القرن التاسع عشر أو إلى مطلع القرن العشرين، ومع هذا فإن رواية "زينب" تظل وثيقة أدبية بالغة الأهمية عن مولد الرواية العربية. وتعبيراً فنيا وفكريا عن بعض جوانب الحياة العربية في مطلع القرن العشرين. وقد تكون أكثر الروايات التي ظهرت في تلك الفترة استيعاباً لفن الرواية وتقيداً به، نسبياً، وابتعاداً عن روايات الترفيه والتسلية، واقترابا أولياً من الرواية كما عرفتها الآداب الغربية ولا سيما الرواية الفرنسية التي أفاد منها هيكل كثيراً...[1] .

ولا بد من الإشارة ههنا إلى أن ولادة الرواية الفنية في مصر كانت بتأثير من الرواية الأوروبية، ومن الروايات الرومانسية بخاصة.

ولا ننسى أن مصر هي الأكثر عدداً من حيث الكُتاب، لأنها تملك عدداً لا يحصى من كتاب الرواية، وهي حريصة دائما على أن تكون مركز الإشعاع الفني والأدبي والفكري. وقد كانت كذلك فعلاً من خلال: طه حسين ومحمود تيمور وعباس محمود العقاد وتوفيق الحكيم... فهؤلاء هم الرواد الأوائل الذين بدأوا مغامرة الكتابة الروائية[2]

ورغم ما صدر حول الرواية العربية، لا ننسى الالتفات إلى النقد الروائي الذي ظهر مصاحباً لظهور الرواية في مصر بمعناها الفني.

فإن أي حديث عن نشأة النقد الروائي في ثقافتنا الحديثة، هو في الحقيقة حديث عن نشأة الرواية، فقد تعددت الآراء والمواقف حول الحديث عن هذه النشأة. يقول "فاروق خورشيد:" إن الإنتاج الروائي العربي المعاصر يصل إلى درجة من الأصالة تجعل من المذهل حقا أن يكون هذا الفن وليد عشرات السنين فحسب، كما تجعل من المتعذر على التفكير العلمي أن يقبل ما يرددهُ الكثيرون من أن هذا الفن مستحدث في أدبنا العربي لا جذور له. نقلناه مع نقلنامن صور الحضارة الغربية، وقلدناه محاكينا ما نقلناه، ثم بدأنا ننتج بعد هذا ألوانا متفردة من هذا الفن الجديد على أدبنا. إذ ليس من المعقول في تاريخ أي لون من ألوان الأدب أن يصل إلى ما وصل إليه فن

1 – ينظر، جورج سالم: المغامرة الروائية ودراسات في الرواية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، مطابع ألف باء– الأديب، دمشق، 1973، ص19.

2 – لمزيد من التفصيل يراجع، د. سيد حامد النساج: بانوراما الرواية العربية الحديثة، ص 19.

الرواية عندنا من تقدم في مثل الوقت الذي يقترح فيه أصحاب هذا الافتراض الذي يعتقده الكثيرون"[1].

من خلال ما سبق فالباحث المصري "خورشيد" يدلي برأيه حيث أن علة تغريب هذا الفن العربي هي هاجس الغرب الذي يسكن أذهان الدارسين لفن الرواية والقصة العربية. الذين استراحوا على الافتراض الذي يقول إن هذا الفن مستحدث في أدبنا، نقلناه نقلا عن الآداب الغربية ضمن ما نقلنا من صور الحضارة والفن في مطلع حركتنا الفكرية عن طريق الترجمة حيناً، وعن طريق المحاكاة والتقليد بعد ذلك.

وبالتالي، فالرواية العربية ثمرة من ثمرات اتصال المثقفين العرب بحضارة الغرب. وهي أكثر الفنون الأدبية طرحاً ونقاشاً لقضية الغرب في عمق الثقافة العربية الحديثة، وقد اتخذ حضور الغرب في الرواية العربية أشكالا من الصراع والنفور والإعجاب والولع بالآخر، الذي أصبح يسكننا ويحضر فينا، وفي وعينا ولا وعينا، ويتراءى لنا في كل شيء من حولنا، وكاد أن يسلب منا العقل والقلب والمخيلة.

فظهورها له أسباب كثيرة تختلف باختلاف عوامل التأثير والتأثر، وقد خاض الباحثون في هذه الأسباب واختلفوا فيها لكنهم اتفقوا على الأساسية منها[2].

1 – لمزيد من التفصيل ينظر، خورشيد فاروق: في الرواية العربية، عصر التجميع، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002، ص09.

2 – ينظر: أحمد اليابوري: الرواية العربية، التكون والاشتغال، المدارس، الدار البيضاء، ط1، 2000، ص 26– 55.

# الفصلالأول:

## المبحثالأول (الدراسةالظاهرية)

**المبحثالأول:(الدراسةالظاهرية)**

**تقديمبطاقةللكتاب**

تناولنقادالروايةالمصريةعلىاختلافاتجاهاتهموآرائهمقضايافكريةوفنية،وعلىرأسهمالدكتوروجيهيعقوبالسيد،فقددرسمجموعةمنالرواياتوخاصةالروايةالمصريةوعلاقتهابالمناهجالنقديةالحديثة.

عنوانالكتاب: الروايةالمصريةفيضوءالمناهجالنقديةالحديثة

المؤلف: الدكتوروجيهيعقوبالسيد. كليةالالسنجامعةعينشمس.

عددصفحاته:286صفحة.

دارالنشر:مكتبةالآداب 42 ميدانالأوبرا.

البلد:القاهرةت.3900867

النوع:ورقيغلافعادي. بلون: أزرقفاتح

الحجم: متوسط.

الطبعة: الاولى 1425 هـ .2005 م. مكتبةآداب (علىحسن).

محتوىالكتاب: يحتويالكتابعلىإهداءويفتتحبمقدمةيبينفيهاأندراسةالعنوانعلىهذاالشكل "الروايةالمصريةفيضوءالمناهجالنقديةالحديثة"

يعكسرغبةالمؤلففيالتركيزعلىالجانبالتطبيقيوالممارسةالفعليةللناقدتمكننامنالوصولالىالمنهجالذياتخذهبوضوحكماأنهاتوضحكيفيةتطبيقالناقدللمقاييسالنقديةالنظرية.

فقدتبنىالمنهجالوصفيالتحليليفيتحليلهللرواية.

ومنالدوافعالتيدفعتهللكتابةفيهذاالموضوع،رغبتهفيالتعرفعلىالمناهجالنقديةالمختلفةالتيتدرسالرواية عنالكتب،ومعرفةالاصولوالمقاييسالتييننطلقمنهاهذاالناقدأوذلكحتىيصلكلمنهاالىالحكمالذيانتهىإليه،والتأسيسلمنهجنقديعربيوسطهذاالركاممنالمناهجالغربية،منهجنقديمناسبيمكنهتبنيهفيدراستههذه.

بعد المقدمة انتقلا لمؤلف مباشرة للحديث عنا لابواب الثلاثة كلبابيحتوي على فصلين.

ففي الباب الأول المعنون: " الرواية في ضوء النقد الأيديولوجي "فقد قسمها إلى فصلين.

درس فيهما عدداً من القضايا النظرية والتطبيقية. مثل:

النقد وعلاقته بالأيديولوجيا السائدة في المجتمع، وأهم المبادئ التي قامت عليها الواقعية الاشتراكية واقتضى البحث أن يعقد موازنة بين كل من الواقعية والواقعية النقدية والواقعية الاشتراكية، نظراً للاتفاق والتشابه في الأسماء والاختلاف الشديد في الأهداف والمبادئ العامة.

ففي الفصل الأول:

تحدث عن أهم المآخذ على منهج الواقعية الاشتراكية، ومن ذلك تعبير الادباء عن قضايا سياسية وحزبية. فقد حصر روافد الأدب المتعددة في عامل واحد، هو العامل المادي والصراع الطبقي، ومن أهم المآخذ على المنهج، لأن التجربة الأدبية أرحب بكثير من أن تحصر في عامل واحد، فهناك العديد من العوامل التي تسهم في انتاج النص الأدبي.

أما الفصل الثاني من هذا الباب: فتحدث فيه عن بدايات الواقعية الاشتراكية في مصر. حيث ارتبط ظهورها بثورة يوليو 1952م. بعد أن تبنت الدولة النظام الاشتراكي نموذجا للحكم والفكر.

كما تحدث عن الرواية في ضوء الواقعية الاشتراكية وطرق تحليل النقاد الاشتراكيين للرواية.

ومطالبتهم للروائي بأن تكون روايته تعبيراً عن المجتمع، وأن تهتم بإشاعة التفاؤل والايجابية، ذلك أن نقد الواقعيين الاشتراكي ينيهتم بالمضمون مع إهمال الشكل الفني بشكل ملحوظ، وإن كانوا على المستوى التنظيري يقولون بغير ذلك.

وانتقلا للباب الثاني وعنوانه: " الرواية في ضوء المنهج النقدي الإسلامي ". فقسمه هو الآخر إلى فصلين، تحدث فيهما عن الكثير من القضايا الفكرية والفنية.

ففي الفصل الأول: تحدث عن تاريخ النقد الإسلامي.

ثم انتقل إلى الحديث عن مصطلح النقد الإسلامي المعاصر وما قد يثيره من جدل، بسبب هيمنة المناهج الغربية.

كما تحدث عن خصائص نظرية النقد الإسلامي، وما مدى ارتباط الأدب بالعقيدة.

وأن يكون الأدب ملتزما متضمناً للأهداف النبيلة، وأن يكون الأدب إيجابيا متفائلا، وتحدث عن موقف النقد الإسلامي من مناهج النقد الغربية. وهل يرفضها بشكل مطلق أو يقبلها؟

وما المسموح به في نظرية النقد الإسلامي؟

وفينهاية هذا الفصل، تحدثنا النقد الموجه لمنهج النقد الإسلامي، ولعلأهم نقد وجه لهذا المنهج هو اهتمامه المبالغ بالمضمون الفكري للنص الأدبي، معإهماله الشديد للشكل الفني رغم أهميته.

وفي الفصل الثاني من هذا الباب: تحدثنا عن دور الأدب في ضوء الواقعية الإسلامية، وطرق تحليل الرواية في ضوء منهج النقد الإسلامي، وتشمل تحليلا لأحداث في دراسة الشخصية، خاصة الشخصيات الرئيسية مثل شخصية البطل والمرأة وغير ذلك. ودراسة الشكل الفني.

وتعتبر إسهامات النقد الإسلامي، في هذا الباب محدودة للغاية، لأنه يهتم بالمضمون الفكري في المقام الأول كما أشار.

أما الباب الثالث والأخير فعنوانه ب: "الرواية في ضوء منهج النقد البنيوي"

وتحدثنا فيه عن فلسفة البنيوية وارتكازها على اللغة وحدها في تحليل النص الأدبي.

مععدم اهتمامها بالمضمون أو أحكام القيمة، على عكس المنهجين السابقين.

كما تحدثنا عن تأثير المدرسة الشكلية في منهج النقد البنيوي، حيث بدا ذلك واضحا بشكل كبير.

كما تتحدث عن أهم تيارات المدرسة البنيوية وهما:

النقد السيميولوجي: وهو يهتم بدراسة العلامة أو الدلالة أو الشفرة

النقد اللساني أو البنائي: ويدرس ثلاثة عناصر رئيسية عند تحليل الرواية وهي:

المنظور الروائي أو الطريقة التي يتبعها الروائي في بناء حبكتها القصصية، ومنظور الزمان، ومنظور المكان.

وفي نهاية الباب تحدثنا عن النقد الموجه للنظرية البنيوية، وأهمها إهمالا لقيمة الأدبية وعدم مراعاة خصوصية النص الأدبي باعتبار قائله. حيث إن كل النصوص في هذا المنهج تتساوى مادامت قابلة لإجراء التحليل النقدي.

الخاتمة:

وضحنا من خلالها أهم النتائج التي توصلا إليها في هذه الدراسة وأهم التوصيات التي توصيبها، ومنها عجز منهج بمفرده عن القيام بتقديم تحليل شامل للرواية. ومنثم توصي الدراسة بانتخاب المناسب منكل منهج وعدم التقيد بمنهج معين بشكل حرفي، كذلك لاحظت الدراسة غياب منهج نقدي نابع من طبيعة أدبنا وقيمنا الفكرية والفنية.

ووضحفي آخرهقائمةللمصادروالمراجعالمعتمدة،

فخصصجزءاًللمصادر ،ثمجزءاًآخرللمراجعالعربية،وجزاءللمراجعالمترجمةوأخرللمراجعالأوروبية.

معذكرمجموعهمنالأعلامالتيتحتاجإلىشرحولهاعلاقةبالموضوعمنخلالإسهامهابشكلكبيرفيالجوانبا لمرتبطةبموضوعالكتابليضعفيآخركتابفهرساًللموضوعاتمرتبهترتيباًدقيقاً.[1]

## المبحثالثاني: عنالكاتب

**التعريفبالمؤلف:**

[1]- د. وجيهيعقوبالسيد: الروايةالمصريةفيضوءالمناهجالنقديةالحديثة،مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1425هـ، 2005م،

ولدالدكتوروجيهيعقوبفيالسادسةمناغسطسعام

1968م،وتخرجفيكليةالألسنقسماللغةالعربيةعام1990مبتقديرعامجيدجداً،وحصلعلىدرجةالماجستيرفيالا دبوالنقدعنموضوع "استلهامالتراثفيرواياتجمالالغيطاني"،كليةالألسن،جامعة عينشمس،عام 1995 مبتقديرممتاز،وعلىدرجةالدكتوراهفيالنقدالأدبيالحديثعنموضوع

"الروايةالمصريةفيضوءالمناهجالنقديةالحديثة"،منكليةالألسن،جامعةعينشمسعام

1999مبتقديرمرتبةالشرفالأولى.

لهالعديدمنالكتبالنقديةمنها:

الروايةوالتراثالعربي،هيئةقصورالثقافة،مصر، 1997م،

و "دراسةفيروايةثنائيةالحبوالغضبلعليابوالريش"،الملحقالثقافيلجريدةالاتحادالإماراتية،ديسمبر 1998 م،و " منقضاياالشعرالجاهلي"مكتبةالآداب،القاهرة، 2000م،و "محمدحسنعبداللهونقدالرواية" كتابتذكاري،دارقباء،

2000م،والرؤيةالإسلاميةفيشعرعليةالجعاز"،مؤتمررابطةالأدبالإسلاميبمصر،وخصائصالأدبفيضوءن ظريةالنقدالإسلامي"،مؤتمررابطةالأدبالإسلاميبمصر،

2000مو "الروايةالمصريةفيضوءالمناهجالنقديةالحديثة،"،مكتبهاالآداب،القاهرة،

2004م.ومناهجالنقدالروائيمكتبةآفاقالكويت، 2014 م،ومنقضاياالشعرالجاهلي،مكتبةآفاقالكويتط2، 2014م،ويعقوبيوسفالغنيموأدبالأطفال،مؤتمريوماالأديبالكويتي،قسماللغةالعربية،جامعهالكويت، 2010م،...علاوةعلىالأبحاثالمنشورة فيالدورياتوالمجلاتالأدبيةفيمصروالدولالعربية.

**المبحث الثالث: الموقفالنقديللكاتب**

يرىد.

وجيهيعقوبالسيدأندراسةالروايةفيضوءالمناهجالنقديةالمختلفةعلىهذاالنحو،قدأوضحتأنهلايوجدمنهجنقديبإ مكانهأنيزعمأنهيقدمدراسةمتكاملةوشاملةللرواية.إذاأنالمنهجقديهتمببعضالقضاياويهملالعديدمنها،وهذاما جعلهيرىأنمنالضروريانتخابمايصلحمنهذهالمناهجوضمهفيمنهجواحد،

وذلكبشرطأنيكونالناقدملماًبالمناهجالنقديةالمختلفةإلماماًيُمكنهمنالقيامبعمليةاختياراواعيةوناضجةللإجراء

اتالنقديةالمتبعة.

فقديكونالاهتمامبالمضمونمفيداًفيناحيةأوفيوقتمعين،وقديكونالتركيزعلىالنواحيالشكليةوالبنائيةأوجبفييبعضا لاحيان.

كماأنه يرى أن النقدوخاصةالروائييعتمدفيأولويتهعلىالترجمةوليسلدينااتراثنقدييمكنأنيحلمحلالنقدالغربي،منالصعبالاكتفاءبـ هانتيجةفيهذاالصددونالاستفادةممالدىالآخرين،فإننا عندقراءةالنقدالقديمككتابنقدالشعرلقدامةبنجعفروعندا لقاضيالجرجاني منخلالبحثهفيعلاقةالشعربالدين.

نجدهمقداستفادوامنالنقداليوناني،لذلكفإنأقصىمايمكنأننفعلهوحسنالاستقبالالتعاملمعالمصطلحاتالنقدية،و اختيارماهوملائملثقافتناوبيئتنا.

إنتراثنا النقديقديماًوحديثاًيمكنأنيساهمفيوضعأصولهذهالنظرية،فلاأعتقدأنالناقدالعربييجبأنيكونمغلو لاليدمقيدابهذهالنظريةأوتلك.

معتمداًعلىالنظرياتالغربيةإلىماالانهاية،إناالأدبالعربيبحاجهماسةإلىالنقدالواعيالمنبثقمنهذهالتربة،وينشأفيهذ هالبيئة،وتكونلديهاالقدرةعلىفهمطبيعةالتجربةالإبداعيةوخلفياتهاالثقافية.

# الفصل الثاني

# المادة النقدية في الكتاب

**المبحث الأول: تلخيص مضامين الكتاب:**

**تمهيد:**

يعد الحديث عن بدايات النقد الروائي أمراً في غاية الصعوبة، مالم نتفق على تحديد علمي دقيق لنشأة الرواية الحديثة في مصر، لأن النقد الروائي كان مصاحباً لظهور الرواية، فلمعرفة بدايات النقد الروائي علينا أولا تحديد نشأةالرواية بمعناها الفني لكي نشرع في دراسة الأعمال النقدية التي ظهرت في بعد ذلك .

عرفت مصر الرواية بعد الترجمة والبعثات إلى أوروبا، فظهرت العديد من الروايات مثل روايات"عَلَم الدين" لعلي مبارك،"مغامرات تليماك" لرفاعة الطهطاوي، و"ليالي سطيح" لحافظ إبراهيم،و"حديث عيسى بن هشام" للمويلحي، وغيرها.

غير أن العديد من النقاد يجمعون على أن أول رواية بالمعنى الفني هي رواية "زينب"" لمحمد حسينهيكل"، فقد "بدأت بواكير القصة المصرية في مظهرها الفني العصري، وكانت أولى هذه البواكير قصة زينب للدكتور محمد حسينهيكل التي نشرها حينذاك متخذاً لها اسم مصري فلاح".[1]

وعندما نقول "رواية فنية" فإننا نقصد تلك الرواية التي يدرك مؤلفها طبيعة القصّ من حيث رسم ملامح الشخصية، وبناء الحبكة القصصية، والترتيب الزمني للأحداث الروائية، على عكس الرواية المكتظة التي تعتمد على النقل الحرفي عن الواقع، ومعظم الروايات التي سبقت زينب من هذا النوع.

وقد تتبع الدكتور أحمد الهواري كتابه "نقد الرواية في الأدب العربي في مصر" بدايات النقد الروائي في مصر بالتفصيل،غيرأنه أعز ظهوره في مصر أواخر ق19 على يد علي مبارك ورفاعة الطهطاوي والشيخ محمد عبده جورجي زيدان وآخرين. بحيث لم تكن الرواية بمعناها الفني قد ظهرت بعد.

1 – د. عبد المحسن طه بدر: تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، دار المعارف، ط4، 1983 م، ص 207.

وعلى الرغم مما أثاره العلماء من القضايا الفكرية والأخلاقية حول الشخصية الروائية، إلا أنها لا تدخل في صميم النقد الروائي، لأن مفهوم الرواية لم يكن قد تبلور في الأذهان بشكل صحيح، وإنما تدخل هذه القضايا في جوهر الفكر والأخلاق والإصلاح[1].

وعلى ذلك فالنقد الروائي هو ذلك النقد الذي ظهر مصاحبا أو تاليا لظهور الرواية في مصر.

وبالتالي فإن النقد الروائي الجدير بالاهتمام، هو الذي واكب ظهور "زينب" و " سارة" وإبراهيم الثاني" و"الأيام"، والذي كتبه نقاد يمتلكون رؤية نقدية واضحة، ويدركون أن الأدب فن له وسائله الخاصة.

فالمشتغل بالنقد عليه أن يمتلك الذوق والخبرة في إضاءة النص والكشف عن سماته الجمالية.

**ملامح النقد الروائي في تلك الفترة:**

إن الباحث لا يتوقع أن يظفر بملاحظات نقدية روائية واضحة السمات حول فن ناشئ مازال يتعثر في خطاه، فقد كان" من الطبيعي أن المحاولات الأولى في القصة لا تجد من النقد إلا ما يضطرب هو الآخر في خطواته الاولى"[2].

كانت المصطلحات الخاصة بالرواية، الجديدة على النقد العربي تماماً، لأنه لم تكن موجودة الكتابات النقدية المتخصصة التي تقوم على شرح هذه المصطلحاتوتفسيرها في ضوء هذا الفن الجديد." يكفي أن ننظر إلى المكتبة العربية في ذلك الحين فنراها خاليه تماماً من أعمال: العقاد وطه حسين والمازني وشكري وتوفيق في الحكيم هيكل والزيات وأحمدأمين والرافعي

[1]– أنظر إلى قول جورجي زيدان مثلا " إن المؤلف إنما يتخذ الحكاية العوامية او ما يقوم مقامه وسيله لبسط الحقائق التاريخية وترغيب القارئ في المطالعة". د. أحمد الهواري: نقد الرواية في الأدب العربي الحديث في مصر، عين للدراسات، 1993م، ص 47.

[2]– يحيى حقي: فجر القصة المصرية، الهيئة المصرية.

وتيمور، ثممن شعراء الشبابوكتابهم وقصاصيهموباحثيهم – وهم كثيرون في مصر والعالم العربي – لندرك خواء هذه المكتبة وعجزها عن إمداد الناقد الأدبي بمادة عمله الأولية".[1]

**أ- وظيفة الرواية ومهمتها:**

ولعل ما يلاحظ بهذا الصدد، أن هذا الجيل من النقاد لم يكونوا ينظرون إلى الأدب على أنه وسيلة للمتعة والتسلية، بل هو رسالة سامية، يؤديها الأديب. كما أنه تعبير عن طبيعة المؤلف ومزاجه الخاص.

ولا يعني القول بالرسالة الأخلاقية والدلالة الاجتماعية للأدب، أن تتحول الرواية الى نوع من الوعظ، لأن ذلك يضر بالأدب. فإذا لم يكن الأدب فنا راقيايتمتع بمواصفات الجمال المعروفة، فإنه لا يشفع له أن يكون مضمونهأخلاقيا واجتماعيا[2]. فالأدب لكي يعد أدبا لأبد من احتوائه على الأفكاروالمثل العليا التي تعبر عن روح المجتمع وطبيعة المؤلف. ولا بد أيضا من إخضاعه للمقاييس الفنية والجمالية التي ارتضاها الأدباء والنقاد.

لقد راعى الناقد في تلك الفترة ضرورة أن تتسم الرواية بالنماذج الإيجابية، وأن تبتعد عن إشاعة الروح السلبية والانهزامية والتشاؤمية، ولعل ذلك يرجع إلى الفترة التاريخية التي كانت تحياها مصر، فيحي حقي يعيب على إبراهيم المصري ميله إلى التشاؤم في اعماله الأدبية، ويرى من الضروري ان يتحول الى أدب نجد فيه املاً وفهماً وغفرانا[3].

لقد كان النقد الروائي يرى أن وظيفة الرواية ومهمتها ينبغي أن تختصر في تعبيرها عن القضايا الاجتماعية والفكرية في مصر، من خلال شعور الأديب بمسؤوليته اتجاه وطنه. كما ظهرت مقولات " الأدب انعكاس للمجتمع" و"الأدب مرآة للمجتمع" والالتزام الفني والقول بإيجابية الأدب وبعده عن السلبية. غير أن هذه المقولات لم تكن متأثرة بمثيلاتها في الواقعية الاشتراكية.

---

[1]- سيد قطب: كتب وشخصيات، دار الشروق، ط3، 1983م، ص 4.

2- يحيى حقي: عطر الأحباب الهيئة المصريةالعامة للكتاب، 1986م، ص 37.

3 – د. محمد غنيمي هلال: في النقد التطبيقي والمقارن، ص108.

وإنما كانت نابعة من شعور الناقد والمثقفين بضرورة توظيف الأدب بشكل عام والرواية على وجه الخصوص.

**الباب الأول:**

**الرواية في ضوء النقد الأيديولوجي**

**الفصل الأول:**

**النقد والأيديولوجيا:**

إن مصطلح "الأيديولوجيا" بمعناه الواسع يشمل:" مجموع الأفكار والمعتقدات، وطرائق التفكير المميزة لفئة ما، مثل أمةأو طبقة، أو طائفة أو مهنة أو فرقه أو حزب سياسي"[1]

فقد يعترض بعض النقاد والدارسين على هذه التسمية " النقد الأيديولوجي" على أساس أن "الأيديولوجيا" هي في نهاية الأمر" موقف" يتخذه الناقد ووجهة نظر يؤمن به في شتى جوانب الحياة والأدب والفكر وعليه يكون كل" أيديولوجيا"

فعندما أقول" النقد الأيديولوجي" فإنني اقصد النقد الذي قدمته طائفة من النقاد في تحليل الأعمال الأدبية فقد أطلق اسم "النقد الأيديولوجي" على ذلك النقد الذي يلتزم بالنظرية الماركسية،[2] بالذات دون غيرها في كالوجودية مثلا، فالأيديولوجيا عند ماركس " هي جمله الآراء المعتقدات الشائعة في المجتمع ما، دون اعتداد بالواقع الاقتصادي"[3] يقول غرامش عن الأيديولوجيا إنها تصور للعالم يتجلى ضمنياًفي الفن والقانون والنشاط الاقتصادي[4].

ولا شك أن العلاقة بين الأدب والأيديولوجيا علاقة وثيقة فكلاهما يؤثر على الآخر، ولذلك فإن علاقة الأدب الموضوعيةبالأيديولوجيا تظهر في كونه أنتج تحت تأثيرها، وفي كونه هو ينتج

1 – د. محمد برادة: محمد مندور وتنظير العربي، دارالفكر القاهرة، باريس، ط 2، 1986م، ص 123.

2 – د. شكري محمد عياد: المذاهب الادبيةوالنقدية، سلسله عالم المعرفة، الكويت، رقم 177، ص25.

3– مجدي وهبة: وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مكتبه لبنان، ط2، 1984م، ص70.

4 – عمار بلحسن: الادب والايديولوجيا، مطبعه النجاحالجديدة، الدار البيضاء، ط2، 1991م، ص12.

أيديولوجيته، لذافالأيديولوجياالعامة تبدو مضمرة ومخفيه في النص الذي تكشفه، وتكشف بالتالي أيديولوجية لتصبح صريحة[1].

فإن فهم "الايديولوجيا" مهم من أجل فهم الأدب ذاته، ولو تتبعنا علاقة الأدب بالأيديولوجيا ومن ثم بالنقد الادبي– لوجدنا ان الايديولوجيا السائدة في أي عصر من العصور غالبا ما يكون لها أثر في توجيه مسار الأدب، كما تصبغه بصبغتها.

ففي فترة ستينيات كانت في الايديولوجيا الماركسية هي السائدة، ولذلك فإن معظم الروايات الصادرة في تلك الحقبة كانت متأثرة بهذه الايديولوجيا، ولذلك ظهرت "الروايةالواقعية" التي اهتمت بإبراز مضامين سياسية واجتماعيه معينة، وظهر الادب الثوري الذي ينشد التغيير ويدعو الى الثورة ويمجدها، كما ظهرت بعد ذلك الروايةالإسلامية التي واكبت الصحوةالإسلامية ومثّل هذا الاتجاه " نجيب الكيلاني" الذي كان ينتمي إلى هذه التيارات. إن الأيديولوجيا كثيرا ما يرتبط معناها بالسياسة: فشخص أيديولوجي معناها شخص يؤمن بأفكار معينة أو يدعو لنظام معين[2]. إن الحياة في مفهوم ماركس ما هي إلا منظومة منى الصراعات والتصورات التي يصدر عنها الناس في رؤيتهم للكون والحياة. فالأدب – في المفهوم الماركسي – يعتبر شكلا أيديولوجيا، وتكون الأيديولوجيا هي البنية الفوقية للنسق الفكري وللوعي الاجتماعي. وهنا يكون الأدب شيئا تابعا لوجود سابق، وهو وجود أيديولوجيات[3].

ما دام الأدب يتأثر بالأيديولوجيا، فإن الناقد الأيديولوجي يشغل نفسه بالقيمة الفكرية للعمل الادب. ذلك أن الإنتاجية الأدبي والأيديولوجي جزء لا يتجزأ من العملية الإنتاجية الاجتماعية الكلية[4]. وكما يهتم الناقد الأيديولوجي بالمضمون الفكري للعمل الروائي، فإنه يهتم بدراسة الظروف المختلفة والعوامل التي ساعدت على ظهور هذا العمل الأدبي[5].

1 – المرجع السابق، ص52.

2 – تيري إيجلتون: الما ركسيهوالنقدالأدبي، ص 23.

3 – عمار بلحسن، الأدب الأيديولوجيا، ص42.

4 – السابق، ص 61.

5 – السابق، ص 61.

**الواقعية الاشتراكية:socialist realism**

تعتبر الواقعية الاشتراكية من أهم مناهج النقد الأيديولوجي التي ظهرت في العصر الحديث.

عرفها المعجم الجمالي الروسي بأنها: منهج فني يتمثل جوهره في الانعكاس الصادق المحدد تاريخيا للواقع في تطوره الثوري وتقتضي الواقعية الاشتراكية من الفنان أن يحقق بوعي هدفاً معيناً، هو تربية الإنسان بروح الشيوعية، والعون الفعّال في التحول الثوري للواقع بوسائل فنية، وبناء مجتمع جديد والنضال من أجل الديمقراطية والاشتراكية، وصياغة الإنسان الجديد الذي يتمثل فيه تناسق الثراء الأيديولوجي والجمال الروحي والكمال الجسماني[1].

تهدف الماركسية إلى التغيير الكلي والانقلاب التام، فهي لا تقصد إلى تحوير سطحي في نظام المجتمع، ولكنها تقصد إلى تغيير بنيته من أساسها[2].

فما مفهوم المجتمع في الفكر الماركسي؟ وهل هناك اختلاف بين مفهوم المجتمع في الفكر الماركسي ومفهومه في النظام الفلسفات الأخرى؟

إن العديد من النقاد والفلاسفة يفهمون المجتمع على أنه البيئة التي يعيش فيها الأديب، أو المناخ؟ وهو يشمل العوامل التي تشكل ملامح البيئة. غير أن النقاد الماركسيين لم تكن نظرتهم للمجتمع على أنه البيئة أو المناخ. الواقعية الاشتراكية إذاً منهج فكري وسياسي شامل تحكمه تصورات وقواعد معينة وهو يولي الأدب اهتماماً خاصاً على اعتبار أنه أداة يمكن استغلالها أيديولوجيا.

وإذا كانت الواقعية الاشتراكية تطبق في مجالات السياسة وتبشر بمجتمع العمال، فإنها تطبق في الأدب كذلك حين تسعى إلى توضيح الأثر السيء للأدب البرجوازي على البروليتاريان

1 د. صلاح فضيل: المنهج الواقعية في الإبداع الأدبي، دار المعارف، ط2، 1980، ص 84.

2 – د. محمد غنيمي هلال: في النقد التطبيقي والمقارن، ص 108، (مرجع سابق).

(العمال)، وتدعوا الأدباء والفنانين كي يرسموا صورة دقيقة لواقع الصراع الطبقي في العالم، ويسهموا في تشكيل الضمير الطبقي لدى المستقلين[1].

إن الأديب الأيديولوجي لم يعد معزولا عن طبقات الشعب بقطاعاتها المختلفة، كما هو الحال في منظور الفكر الهيجلي المثالي، ولكنه أصبح أكثر التحاما بالعمال، والأدب الجيد في مفهوم الواقعية الاشتراكية هو الذييتحقق فيه هذا الالتحام ولذلك تقول " ماريا أنطونينا ماكيوكشي " إحدى ناقدات هذا الاتجاه: إن المثقف العضوي هو المثقف الذي تكون علاقته مع الطبقة الثورية ينبوع تفكير مشترك، فليس هو ذلك النرجسي الفرداني المحلق على أجنحة الفكر الحر[2].

ومن بين الاسهامات الهامة التي قدمت في مجال "النقد الماركسي" محاوله الناقد الاشتراكي "جورج لوكاتش" فضَّ الإشكالية القائمة التي نشأت عن التقسيم الثنائي: " بنية فوقية وبنيه تحتية" عن طريق إحلاله مصطلح "رؤية العالم"، بدلا من مصطلح "الأيديولوجيا" الذي يحمل العديد من التناقضات في داخله – هنا لوكاتش لا يبحث عن صورة الواقع في الأدب، كما كان الموضعيون والميكانيكيون يفعلون، وإنما يبحث عن تصور الكاتب للواقع من خلال رؤيته[3].

ولعل ما قاله حول " رؤية الأديب للعالم" كان يحاول أن يخفف به من حدة الانتقادات التي وجهت الى الواقعية الاشتراكية، كما يقال: إن كل الأيديولوجيات هي استراتيجيات كبت تسمح للمجتمع بأن يفسر نفسه تفسيرا يكبت التناقضات الكامنة في التاريخ. والتاريخ نفسه (الواقع القاسي للضرورة الاقتصادية) هو الذي يفرض استراتيجية الكبت هذه. والنصوص الأدبية تعمل بالطريقة نفسها، فالحلول التي تقدمها هي مجرد أعراض للقمع الذي يمارسه التاريخ[4].

**بين الواقعية، والواقعية النقدية، هو الواقعية الاشتراكية:**

1- كارل ماكس: دور الأدب والفن في الاشتراكية، ترجمة: عبد المنعم الحفني، مكتبة الأنجلو المصرية، 1968 م، والاستشهاد من مقدمة التي كتبها المترجم، ص13.

2 – عمار بلحسن: الأدب والأيديولوجيا، ص30.

3 – د. سيد البحراوي: علم اجتماع الأدب، ص27.

4 – رامان سلدن: النظريةالأدبيةالمعاصرة، ص96.

يمكننا الحديث عن منهج الواقعية الاشتراكية في النقد الأدبي كمنهج أيديولوجي نابععنفكر معين وتصور معروف، أننتحدث عن الفرق بين واقعيات ثلاث: الواقعية، والواقعيةالنقدية،والواقعيةالاشتراكية.

فهو في هذه الجزئية يعقد مقارنة بين الواقعيات الثلاث، ويبين التمايزات الموجودة بينهما.

وفي الحديث عن الفرق بينهما، "فالواقعية" ظهرت في أورباكرد فعللرومانسيةوالمثالية،حيث كان الأدب يحلق في سماء الخيال من خلال وجدان الأديب،المحّطم نفسيا ومعنويا بسبب الحروب وما أحدثته مندماروتشرد. أما الواقعية كانت تسعى إلى تصوير الواقع وكشف أسراره وإظهار خفاياه وتفسيره.[1]

فإذا كانت "الواقعية" تهتم بتصوير الواقع، وتهتمبتصوير الواقع، وتهتم بالتعبيرينالبسطاء، فإن "الواقعية النقدية" قد تداركت بعض أخطاء "الواقعية"فرأت أن وصف الواقع شيء خارج عن طبيعة الادب والفن، لأن الأدب في جوهره تجاوز للواقع وكشف لأسرار النفس والتغلغل في أعماق الأشياء وخفاياه[2].

وكما اختلفت "الواقعية النقدية" عن "الواقعية" في نظرتها إلى الواقع، فقد اختلفت عن "الواقعية الاشتراكية" في عدم الزج بنفسها في الصراعات المذهبية، ونأت عن البعد الأيديولوجي، والمتأمل في الموروث النقدي لنقاد الواقعية النقدية يلمس عندهم التأكيد على الدلالة الاجتماعيات بالمدلول الإنساني الواسع للكلمة. وليس بالمفهوم العلمي الماركسي، كما يلمس كذلك الاحتمال بالقيمة الجمالية في الفن. وهم يرفضون المذهبية الضيقة التي ينصح بها نقد " الواقعية الاشتراكية" مع درجات من التباين بين ممثليهم حسب ثقافة كل ناقد[3].

فالواقعية الاشتراكية خالفت كل من " الواقعية "والواقعية النقدية" في نظرتها للواقع، وللطبيعة التي يجب أن يكون عليها الأدب، إذ يرى نقادها ضرورة أن يكون العمل الأدبي باعثا على التفاؤل والامل.

1- د. مندور: الأدب ومذاهبه، نهضة مصر، بدون تاريخ، ص93.

2- د. صلاح فضل: المنهج الواقعية في الإبداع الأدبي، ص35.

3- د. أحمد الهواري: نقد الرواية في الأدب العربي الحديث في مصر، ص235.

وبالتالي حاولت " الواقعية الاشتراكية" أن يكون لها منهج علمي فلسفي له تصوراته ومبادؤه التي تنظم مسائل الأدب والنقد.

**المبادئ الفكرية والفنية للواقعية الاشتراكيةوأثرها على الرواية:**

تعد الرواية أحد الأجناس الأدبيةبالنسبةللواقعيةالاشتراكية، حيث كانت هي الأقرب في خدمةقضاياها ومبادئها الرئيسية، فقد أبرزت البعد المادي للصراع الطبقي في شكل حكائي. ولذلك بدا الاهتمام بها كجنس أدبي عند نقاد هذا الاتجاه.

تتمثل وظيفة الرواية في نظر نقاد " الواقعيةالاشتراكية"، في خدمة المجتمع والتعبير عن همومه وآماله، من خلال قضيتين اساسيتين هما: الالتزام والاستلاب[1].

على أن الالتزام لا يعني الجانب الاخلاقي لهذه الكلمة، ولكنهيعني أمانة التعبير عن اهداف معينة تخدم فكرة معينة، فالالتزام commitment يعني في الواقعية الاشتراكية: اعتبار الكاتب فنه وسيلة لخدمة فكرة معينة عن الإنسان لا لمجرد تسلية، غرضها الوحيدالمتعة والجمال[2].

فالالتزام لا يعني الالتزام الأخلاقي تجاه قضايا بعينها، ولكنه يعني الالتزام بمبادئ الاشتراكيةوعدم مخالفتها، فالصورة الجميلة هي فحسب ما يراه الاشتراكيون كذلك، وقد طولب " الادباء أن يلتزموا في كتاباتهم بالمضمون والاهداف الاشتراكية"[3].

أما الاستلابAlienation – أو "الاغتراب" هومصطلح استعارهكارل ماركس من هيجل، ومعناه " سلب الانسان لنفسه، وتعرية نفسه بنفسه، واضاعته بنفسه لصميم ذاته.والاغتراب: هو سيطرة الموضوع على الذات وسيطرة المنتج على المنتج[1]

1 – د. صلاح فضل: منهج الواقعية، ص69.

2 – مجدي وهبة: كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص58.

3 – د. عبد الباسط بدر: مذاهب الأدب الغربي، رؤيةإسلامية، شركة الشعاع للنشر، الصفاة، الكوييت،1985، ص58.

ومجمل هذه النظرية: أن الإنسان عندما تموت بداخله إنسانيته ويتحول هوإلى مجرد شيء: آلة – سلاح ... فإنه يعيش في اغترابويتم التغلب عليه عن طريق الأدب،فهو يرى فيه ذاتهالضائعة، وعلى هذا فإن الواقعيةالاشتراكية تفسر الإبداع الأدبي في كل عصر من العصور على أساس النظام السائدوأثره على اغتراب الأديب او تحقيق ذاته، فالإنسان البدائي كان يتوسل بالفن لتوكيدطبيعتهالإنسانيةووجوده الاجتماعي[2].

وبناء على ذلك، فإن دراسة الأدب دراسة صحيحة– حسب تصور نقاد الواقعية الاشتراكية– ينبغيأن يكون في إطار دراسة الأحوال السياسيةوالاجتماعية والظروف الخاصة التي تسهم في بلورةالرؤيةالخاصةبالعمل الادبي. وذلك لاعتقاد النقاد الماركسيين أن الطبقة التي تمتلك القوةالمادية في المجتمع هي نفسها التي تتحكم في وسائل الإنتاج الماديةوتسيطر بالتالي على وسائل الإنتاج الفكرية بطريقه تضمن لها خضوع الأخرين من المستضعفين[3].

ومن المبادئ الأساسية للواقعية الاشتراكية في مجال الادب: نظريةالانعكاس وهي نظرية تعارض نظرية " المحاكاة" الشهيرة التي قالها أرسطو وظلت مسيطرة على للأوساطالأدبية، وجوهر هذه النظرية: أن الأدب الصادق هو الذي يكون انعكاساً للمجتمع.

وإذا كان مصطلح " الانعكاس" ليس من اختراع نقادالواقعية الاشتراكية، اذ له صدى في الأدب والنقد اليونانيين. إلا أن هذا المصطلح اخذ دلالة جديدة في ظل النقد الأيديولوجي. فالأدب كشكل أيديولوجي يعود بطريقة بسيطة وتبسيطية إلى الأيديولوجيا، فالموضوع الادبي وشكله ما هو الا انعكاس أيديولوجي للموقع الطبقي للكاتب[4].

ما دام الأدب هو في الرأي الاخير" رؤية" أوتصوراً للواقع، فانالأيديولوجيا تلعب دوراً كبيراً في تشكيل هذه الرؤية، اذ "إن كل تصور للعالم الخارجي ليس إلا انعكاسا في الوعي الإنساني

---

1– كارل ماركس: دور الأدب والفن في الاشتراكية، ص38

2 – د. عبد المنعم قلمية: مقدمه في نظرية الأدب، دار الثقافةللطباعة والنشر، بالقاهرة، 1967م، ص69.

3– صلاح فضل: منهج من الواقعية، ص65.

4– – عمار بلحسن: الادب والايديولوجيا، ص51.

لهذا العالم الذي يوجد مستقلا عنه، هذهالحقيقةالأساسية في العلاقة بين الوعي والكائن تنطبق كذلك بطبيعة الأمر على الانعكاس الفنيللواقع[1].

**الفصلالثاني:**

**بداياتالواقعيةالاشتراكيةفيمصر:**

ظهرمصطلحالواقعيةالاشتراكيةفيروسياسنه 1934م.

وكانالناقدوالأديبالروسي"مكسيمجوركي"أولمنقامبشرحهوتفسيرالمقصودبهكاتجاهأدبيجديد يناهضالواقعيةالأوروبية. وقدعرفتمصرهذاالمصطلحبعدهذاالتاريخبوقتغيرقصير.

ومنالأسبابالتيساعدتعلىظهورالواقعيةالاشتراكيةثورةيوليو 1952م. وذلكبعدأن تبنتالمفاهيمالاشتراكيةواتخذتهانموذجالهافيالحكموالتعليموالاقتصاد.

يعتبرالأدباءوالكتابفيروسياهذاالمنهجهوطريقالخلاصوالحرية. كماعبرالشاعرالكبير" صلاحعبدالصبور"

عنتجربةأبناءجيلهفيأوائلالستينياتوانبهارهمبالواقعيةالاشتراكيةوتأثيرهاالهائلفيالحقلالأدبيبقوله: "

وتحولكثيرمنزملائناإليها.

وحديثهمعنهاكأنهاحبلالخلاصبالإنسانالمسكين،ودليلالطريقللكاتبالحيران،والمصباحالذييستطيعحينيست ضئبهأنيحلّكلمشكلويجلوكلظلمةمدلهمة"[2].

ويعتبرمحمدمندورمنأبرزالمدافعينعنتيارالواقعيةالاشتراكيةفيمصر،بحيثيرىأنهذاالتيارهوالذيسيؤثرفيا لحقلالأدبيلسنواتطويلة.كمايبدوأنالدكتورمحمدمندوريصطنعمنهجاًأيديولوجياخاصاًبهإلىحدكبير،لأنالنقدا لأيديولوجيعندأصحابهاالأصليينيصدرعنفلسفةخاصةورؤيةمعينة تصبغالأدباءبصبغةواحدة.

وخصائصهذاالمنهجكماالخصهاالدكتورمحمدمندورهي: "

أنالأدبوالفنلميعودامجردتسليةأوهروبمنالحياةومشاكلهاوقضاياهاومعاركها..."

1 - منهج الواقعية، ص118. (مرجع سابق)

2- صلاح عبد الصبور: حياتي في الشعر، ص69

فالمنهجا لأيديولوجيفيا لنقدينا صرا ليومعدةقضايا أدبيةوفنيةكبيرة،مثلقضيةالفنللحياة،وقضيةا لالتزام فيا لأدبوالفن،وتفضيلا لأدبأوالفنا لقائدعلىا لأدبأوالفنا لصّدى[1]

وكان" لويسعوض"

هوالبوقا لذيمنخلالهبثثورةيوليوأفكارها،وفرضتهيمنتها علىا لحياةا لفكريةوا لثقافيةفيمصر،راحيهاجما لتياراتا لـ معتدلةوا لمحافظةوينعتهمبأنهمرجعيون،كمافعلمعكتّابمجلتي " الثقافة" و"الرسالة" الأدبتينا لأسبوعيتين،بحيثنجحتافيإشاعةا لبلبلةبينا لقراءبسببا عتمادهما علىقوةخفيةأعظممنقوتهما لذاتية[2] .

ويقر "محمدأمينا لعالم"علىضرورةا لعنايةبا لدلالةا لاجتماعيةللأدبوإعطاءأهميةبالغةلنواحيا لذاتيةوا لأيديولوجيةللناقد،ولعلاالملاحظةالبارزةفيا لدراساتا لتيقامبها،د. فضلفيكتابه "أساليبا لسردفيا لروايةا لعربية" منخلالبروزا لتقييما لأيديولوجيبشكلصارخأحيانا علىحسابا لدراسةا لسردية[3].

وهومايؤكدأنكلنقدهوفيا لنهايةنقدأيديولوجي.

**الروايةفيضوءالواقعيةالاشتراكية:**

**التطبيق:**

**أ- الروايةوالمجتمعونظريةالانعكاس:**

لقدوعى"أمينا لخولي"إلىتبيانملامحا لبيئةمنخلالدراسةا لأدب،فيحينا ختلفتنظرةنقادا لواقعية الاشتراكيةإلىإيجادنظريةمتكاملةومنهجواضحا لقسماتفيدراسةا لإبداعا لأدبي.

وفيمجا لالنقد

الروائيفيمصر،هناكا لعديدمنا لنقادا لذينيؤمنونبضرورةأنيكونا لأدبفيخدمةا لمجتمع،ومنأبرزنقادهذاا لاتجاها لـ دكتورعبدا لمحسنطهبدر،الذيا هتماهتماماًكبيراًبماجاءبهنجيبمحفوظمنمقا لاتأدبيةونقدية لأنهاتعكسواقعا لمجتمعوتعرفأسرارا لعلميةا لإبداعيةعندا لكاتب[4] .

1- د. محمد مندور: النقد والنقاد المعاصرون، نهضة مصر، القاهرة، 1977م، ص188 – 189.

2- د. اويس عوض: الثورة والأدب، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1967م، ص201.

3- محمود أمين العالم: قراءة لكتاب السرد في الرواية العربية، مجلة إبداع القاهرية، العدد 7، 1995م، ص94.

4- د. عبد المحسن طه بدر: الرؤية والأداة، نجيب محفوظ، دار المعارف، ط3، سنة 1984م، ص30.

ومنالافكارالرئيسيةالتييقومعليهانجيبمحفوظفيمراحلهاالإبداعية،والتيشكلتمعظمإبداعاته،وهي:

التطوروالتغيرمما لا يتركالثباتوالتغير[1]،والإيمانعندكلإنسان[2]،ويختارنجيبمحفوظالاشتراكيةويتنبأبانتصارها[3]، بالإضافةإلىمستقبلالإنسانالذيمحكومعليهدائماباالشقاءوالمعاناةالمستمرة[4].

ب- الالتزام:

الالتزامعندنقادالواقعيةلاشتراكية،التزامالأديببمبادئاليسارالتعبيرعنقضاياهوالإشادةبأهمزعمائهالذ ينكانلهمأثرفيصناعةالتاريخبشكلواع،ولذلكنجد " إبراهيمفتحي" فيحديثهعننجيبمحفوظبيناللليبراليةوالالتزامباليسار ،يوضحعلاقةنجيبمحفوظ بالطبقةالعاملةمنحيثإشفاقهعليها[5].

ج- التفاؤلوالإيجابية:

يكمنالاختلافالجوهريبينكلمنالواقعيةوالواقعيةالاشتراكيةفيفهمالواقع،فالواقعيةتربأنالأديبيجبأنيكونأد بهتعبيراًصادقاعنالواقع،فيحينتربالواقعيةالاشتراكيةأنتوظيفالأدبيقضيتجاوزالواقعلتشيعفيالأدبروحالتفاؤلالإيجابية[6].

د- الصراعالطبقي:

كانتمسألةالتعبيرعنالصراعالطبقيذاتأهميةكبيرة،فعندماتقررمعنىالواقعيةالاشتراكيةفيالأدب،وجبأنيتعاملهذاالأدبمعقضيةالصراعالطبقي،وأنيكونالكاتبمنأبناءهذهالطبقةوعليهأنيعملعلىإحساسالقارئبالمجتمع الذييحكمهالصراعالطبقي،وأنيحفزهعلىالمشاركةفيه[7].

---

- المرجع السابق، ص33.

2- نفسه، ص34.

3- المجلة الجديدة،1468، نقلا عن المصدر السابق، ص34

4-د. عبد المحسن طه بدر: الرؤية والأداة، ص35

5- إبراهيم فتحي: العالم الروائي عند نجيب محفوظ، دار الفكر المعاصر، 1978م، ص39.

6- د. عبد القادر القط: في الأدب المصري المعاصر، ص44، نقلا عن، د. عبد الحميد القط: كتاب (عبد القادر القط والنقد العربي)، مكتبة الخانجي، ط1، 1989م، ص11.

7- د. محمود الربيعي: (مداخل نقدية معاصرة إلى دراسة النص الأدبي)، مجلة عالم الفكر الكويتية، المجلد 23، العدد 1و2 ، ديسمبر 1994م، ص309.

هـ – الشكلوالمضمون:

يربالدكتورمحمدمندورأنهيقتضأننبحثلافيالأشكالبلفيالمضامين،لنبينوظيفةالأدبوالفنفيمجتمعناالحا ضر،ونبررالتغيرالذييجرياليومفيبلادنالسلمالقيم،كنتيجةلإذابةالكثيرمنالحواجزالصلبةالتيكانتتقومبينطبقاتال مجتمعوطوائفهوقطاعاتهالمختلفة[1].

كمايؤكدالناقد،د. محمدغنيميهلاللكتابه" النقدالادبيالحديث"

أنالفصلبينالشكلوالمضمونيعودبالضررعلىدراسةالعملالأدبي.

ويلفتالنظرإلىأنهإذاكانالمضمونفيالروايةمثلاهوتلك

الأحداثالتيتزخربهاالرواية،فإنالشكلهوكيفيةترتيبهذهالأحداث.

**مآخذعلىالواقعيةالاشتراكية:**

علىالرغممناستمرارالواقعيةالاشتراكيةعلىالساحةالادبية،ومنتأثيرهافيمحيطكبيرمنالأدباءوالنقادمنم ختلفالجنسياتوالمذاهب،إلا

أنهاقداحتوتعلىأخطاءفادحةومغالطاتعلميةكبيرةكانلهاأثرهاالسلبيعلىدراسةالأدبونقده.

ولميلتفتنقادالواقعيةالاشتراكيةإلىأنالأساسالذيفيكفروا بهوأنكروه – وهوالإيمانبالغيبيات– كانيمكنأنيساعدعلىترسيخالقيموالمبادئالتييطالبونبهاالأدباءمنتفاؤلوتبشيربمجتمعمثالي،لأنههوالعونلهمفي صراعهمالطبقي.

ولونظرناإلىالأساسالذيقامتعليه"الواقعيةالاشتراكية"،لوجدناأنهمجردمبادئ،ومسلماتتتصلبالفكرالاش تراكيعموماًوبالظاهرةالثقافيةعلىوجهالخصوص،ولاتقدممنهجاًللإبداعأورؤيةمتكاملةلعمليةالخلقالفني[2].

إنالحريةهيأثمنشيءللأديب،وبدونهالايكونهناكإبداعحقيقي،يقولجورجلوكاتش:

إنالأدبالذيأنتجتهالواقعيةالاشتراكيةجدبيتميزبالجمودوضيقالأفق[3].

وبالتالييظهرمنكلهذاأنالواقعيةالاشتراكيةكانتتخفيتحتبساطتهاالظاهرةمشكلاتكثيرةصعبة،وعلىرأسه امشكلةخلودالآثارالأدبيةالعظيمةالتيأنتجتفيعصورالإقطاعأوحتىالعبوديةفضلاعنالبرجوازية[1].

---

1– د. محمد مندور: معارك أدبية، ص23.

2– د. صلاح فضل: منهج الواقعية، ص76.

3– د. عبد الباسط بدر: مذاهب الأدب الغربي، ص62، وعبارة لوكاتش من كتابه: معنى الواقعية المعاصرة، ص08.

وذلككلهلأنطبيعةالتجربةالأدبيةأوسعوأشملمنأنتحصرفيعاملواحد،ولكنهناكالعديدمنالعواملالتيتسهمفيإنتاجالإبداعالأدبي.

**الباب الثاني :الرواية في ضوء النقد الإسلامي:**

**الفصل الأول:**

**تاريخ النقد الإسلامي:**

الأدب ليسبمعزل عن الحياة، فهو يتأثر بحركات الفكرية والسياسية والثقافية بشكل واضح. واستقرائه قديما وحديثايؤكد هذه الحقيقة. وفي هذا الصددخالف الإسلام كثيرا من مفاهيم الشعر الجاهلي فقد صرف المسلمين عن تضمين اشعارهم شيئا عن العقيدة الوثنية" ولم يعد مضطرا إلى التغاضي عن روح العصبية الجاهليةوصياغتها كما أنهشديد الاهتمام في حاضره، بتثبيت العادات المعتقدات والأخلاق الإسلامية ونشرها لتحل محل العادات الجاهلية الفاسدة، تطهيرا للمجتمع العربي مما كان ينخر في عظامه من سوس الفساد العقدي، والجفوة الخلقية، العدوان والظلم[2].

ولقد ظهرت في تاريخ النقد الاسلامي القديم مقولات، اعتبرها بعض الباحثون دليلا على فصل النقاد القدامى بين الدين والادب، مثل مقولة "القاضي الجرجاني""والدين بمعزل عن الشعر"، ومقولة الأصمعي الشهيرة "الشعر نكد بابه الشر، فإذا دخل في الخير لان وضعف"، واعتبروا- من ثم – أن الدعوة لمنهج نقدي إسلامي أمر لم يقم به الاسلاف – غير أن مقولة الاصمعي التي اساق وراءها ابن قتيبة لا تقلل من قدر الصدق او الخير من العمل الأدبي[3].

إن النقد الاسلاميخلال القرون الأربعة الاولى – رغم بعض التحفظات- لم يكن غائبا عن الساحة الأدبية، وقد استند في تحليله للنص الأدبي على القرآن الكريم والسنة الشريفة، كما أنه مال إلى الاستعمال اللغوي الجميل الواضح والعبارات القوية السهلة، ولم يهمل معالجه الشكل الفني في الشعر والنثر، لأنه كان يدرك قيمة المعنى والمضمون في العمل الأدبي. فقد كان على يقين من أن اللغة الحية يجب أن تتضمن إلى جانب الإفادة خصائص جمالية تستروحهاالنفوس، وتطمئن

1- شكري محمد عياد: المذاهب الأدبية والنقدية، ص25.

[2]- د. صلاح الدين الهادي: الأدب في عصر النبوة والراشدين، مكتبة الخانجي، ط3، 1987، ص291.

[3]- د. عبد المطلب زيد: محاضرات في النقد العربي، دار الثقافة الجديدة، 1990. ص 206.

إليها الأذن، وتسمو بها اللغة إلى مستوى الفنون الجميلة، حتى تصبح اللغة مظهراً من مظاهر الجمال الفني كالرسم والنقش والتصوير...[1]

ولعل هذا كله يؤكد نضج النقد العربي القديم ووعيه المبكر بما يأخذ ويدع، كما يؤكد استناده على القرآن الكريم والسنة الشريفة، على أساس إيمانه بضرورة الربط بين الأدب والدين، وكما نرى أن النقد العربي الحديث وما وقع فيه من تقاليد للنقد الغربي، كانت من أهم الأسباب التي دعت إلى قيام نظريه للنقد الاسلامي تستلهم التراث الإسلامي، مع الأخذ بما سيطرأ على النظريات والمناهج التي قد تشكل رافدا مهما من روافد النقد الإسلامي.

**مصطلح النقد الاسلامي المعاصر:**

لم يخل تاريخ النقد العربي القديم من التأثر بالإسلام، بحيث تأثر بالمدارس الغربية تأثراً بات يهدد القيم العربية والإسلامية الأصيلة، ومن ثم ظهرت الدعوة إلى المنهج نقدي الاسلامي، له شخصيته وخصوصيته وحضارته، فالحضارة العربية تحتاج إلى أن تفهم من داخلها، ومن خلال مصطلحاتها وتعبيراتها الخاصة، ومن خلال رؤاها التي تكشف العالم المحيط بها[2].

فهناك العديد من المحاولات التي نادت بضرورة دراسة الأدب في ضوء الدين والأخلاق، ولعل الناقد والشاعر الانجليزي ت. س، إليوت أبرز من نادى بذلك في كتاباته النقدية، إذ يقول: إن ما يعنيني هنا ليس الأدب الديني، بل تطبيق ديننا على نقد أي أدب[3].

**خصائص نظرية النقد الاسلامي:**

**الأدب والعقيدة:**فالكثير من الأعمال الأدبية نشأت في ظل العقيدة ولم تقف عثرة أمام الإبداع الأدبي، فقد كان الفهم السطحي الجامد للعقيدة هو الذي يمثل حجراً على الإبداع والفن.

---

[1]– د. محمد عبد الرحمن شعيب: المتنبي بين ناقديه، دار المعارف، ط1، 1964، ص83.

2– د. عبد الحميد إبراهيم: الوسطيةالعربية... مذهب وتطبيق، دار المعارف، ط3، 1990م، ج1، ص09.

3– ت. س، إليوت: ( الدين والأدب) من كتاب " خمسة مدا خل إلى النقد الأدبي" تصنيف ويلبرس سكوت، ت. .د، عناد غزوان وآخر، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986م، ص 48.

**الواقعية:** بمفهومها الاسلامي تختلف عن الواقعية الغربية في نقطتين هما: طريقةتصورها للإنسان وموقفه من الله والكون والحياة، وطريقة تسجيلها للقطات البشرية التي تختارها للتعبير الفني.[1]

**الالتزام والايجابية:** تتطلب من العمل في الأدبي أن يكون ملتزماً وإيجابيا،فالالتزام يدرك أن تجربة الإبداع الفني، تجربة لها خصوصيتها وأسلوبها. أما الإيجابية فهي القدرة على الفعل وتطوير الحياة –واتخاذ القرار الحاسم الذي يساعد الشخصية الروائية على صنع الواقع وفقاً لقناعاتها الشخصية.

**النزعة الإنسانية في الادب:**إن نظرية النقد الإسلامي لا تغيب عنها عالمية الأدب وإنسانيته، فهي تدعو إلى الانفتاح على الآداب العالمية .واقتباس مايتلاءم منها مع الرؤية الإسلامية وتوظيفه في سياق حضاري جديد.

**مجالات الادب الإسلامي:** يرى النقد الإسلامي أن باستطاعة الأدب أن يتناول كافة الموضوعات. في مجال الفن الواسع فالعقيدة الإسلامية تفتح مجال واسع أمام تجربةالأديب المسلم، لأنها ترتبط بعالم الواقع، وتلبي حاجه الإنسان الفطرية إلى كل شيء :إلى البحث، إلى الصراع، إلى النضال الدائم للتغيير نحو الافضل...[2].

**موقف النقد الاسلامي من مناهج النقد والأدب الغربية:**

ارتبطت نشأة الواقعية بحالة التمزق والضياع والفوضى التي كان يعيشها المجتمع الأوروبي، بسبب الحرية المطلقة. كذلك كانت الواقعية الاشتراكية تعبيرا عن مجتمع صناعي جديد وتجسيدا لمشاكل الطبقة العاملة.

تتفق آراءالنقاد الإسلاميين في هذا المجال على ضرورة أن ينشأ منهج عربي له خصائصه التي تناسبأدبنا. لأنه ثمة ظواهر معينة نجدها في المذاهب الأدبية الغربية جميعها تفيدنا في تحديد موقفنا من هذا المذهب[3].

1- محمد قطب: منهج الفن الاسلامي، دار الشروق، ط6،1983 م، ص53.

2- د. عبد الباسط بدر: مقدمه لنظريه الأدب الإسلامي، ص39.

3- د. عبد الباسط بدر: مذاهب الادب الغربي رؤيةإسلاميه، شركه الشعاع، الكويت، ماي 1985م، ص69.

إن النقد الاسلامي يرفض بشدة ما يتعارض من المذاهب الأدبية والنقدية الأوروبية مع طبيعة التصور الإسلامي، ويرجع ما أصاب الأدب العربي الحديث من ضعف إلى النقل غير الواعي عن الغرب. كما أخذالنقاد الاسلاميون عنالنقاد العرب المعاصرين نقلهم اللا مشروط عن المناهج الغربية، دون مراعاة للاختلافات الجوهرية في اللغة والدين والعادات.

إن تأثير المذاهب الغربية في الادب العربي الحديث قد كان سلباً – في أكثره– كما يرى أصحاب هذا الاتجاه، فقد كان تأثير المذهب الرومانتيكي في الشعر العربي الحديث تأثيرا على جانب كبير من الخطر والخطل، إذ كان مفهوم الحرية فيه إطلاق النفس لشهواتها ونوازعها في غيبة العقيدة الصحيحة والقيم الإسلامية الأصلية. فبالتالي النقد الإسلامي لا يجد غضاضةفي اقتباس ما يتلاءم منها مع طبيعة هذا التصور. فإن الاهتمام بالواقع كما في الواقعية، وعرض قضايا الحياة ومشكلات الإنسان فيها بقالب أدبي ناجح أمر يحبذه الإسلام، وفي تاريخ الدعوة الإسلامية ما يؤكد ذلك[1].

ومن هنا يمكننا القول بان النقد الإسلامي يرفض التبعية للمذاهبالغربية ولا يصنع من الانتفاع بما يتوافق مع التصور الإسلامي، وذلك من منطلق القوة والوعيلا من منطلق الضعف والتقليد.

**نقد نظرية النقد الاسلامي:**

يرى بعض النقاد أن إسلامية الأدب تكون في شكله كما تكون في مضمونه، تظهر في موقف الأديب الحياتي وتصوراته الفكرية ووعيه الكوني، وتلون عاطفته ووجدانه، بل تتخلل نواحي الصياغة والتعبير في أدبه[2].

إن الادب الإسلامي يقوم علىفرضية، وهو كنظرية غير موجودة، أو على الاقل نظريته غير متكاملة، لكن نقاد هذا الاتجاه ينفون ذلك، ويرون أن الأدب الإسلامي ليس وليد اليوم،ولكنه أدب العصور السابقة واللاحقة وأن خصائص النظرية مستمدة بالفعل من هذا الإبداعالمتناثر في

1- مرجع سابق، ص40.

2- د. محمد أحمد حمدون: نحو نظرية للأدب الإسلامي، إصدارات المنهل السعودي، ط1، 1996م، ص21.

الأدب عبر عصور المختلفة، وهذا الرأي يعبر عن حقيقة في النقد الإسلامي المعاصر، وهي غلبة التنظير، مع قلة الإبداع، خاصة الروائي القصصي، من ثم قلةالدراسات النقدية التي تجسد ملامح النقد الإسلامي بصورة مباشرة.

وتأتي مسألة الانتماء لتمثل إشكالية أخرى. إذ تنصب الدراسات الاجتماعية النقدية الإسلامية على إبداعات الأدباء الذين ينتمون صراحة إلى هذا التيار كالكيلاني. والسحار. كما أن مسألة الانتماء ترتبط بالأديب ونواياه وهي مسألة تقع خارجالنص، ويجب أن تكونمنصبة على النصوص الأدبية، لا على الأشخاص حتى تتضح ملامح نظرية في النقدالإسلامي بشكل كامل، تدرس نتاج الأدباء جميعاً دون تمييز، وإلا وقعت النظرية في نفس ما وقعت فيه الواقعية الاشتراكية وغيرها من المناهج الأدبية التي ضيقت الخناق على الإبداع والمبدعين.

**الفصل الثاني:**

في الجزء الأول من هذا الباب تناولنا دراسة الأسس الفكرية والفنية لمنهج النقد الإسلامي، فالجانب النظري يعد بمثابة وعود، أما إنجاز تلك الوعود أو عدم الوفاء بها، فيرجع إلى الجانب التطبيقي الذي يكشف لنا مدى التزام الممارسات النقدية التطبيقية بالأصول النظرية للمنهج، أو حيادها عنه.

**دور الأدب في ضوء الواقعية الإسلامية:**

إن الأدب في ضوء الواقعية الإسلامية يعد وسيله فعالة لنشر القيم النبيلة، والتعبير عن قضايا الإسلام الفكرية والفنية. والتعبير عن قضايا الإنسانية، وبهذا فهي تعيدقراءة الأدب من منظورها، كما تعطي للأدب دوراً فاعلاً وايجابيا.

ومن هنافتوظيف الشخصية في الرواية يجب أن يكون منسجماً مع طبيعة التصور الإسلامي، لأنها وسيلة يبرزها الكاتب فلسفته ورؤيتهللحياة فالإنسان في العالم الروائي لنجيب الكيلاني ليس شحما ولا دماً ولا لونا فحسب، إنه الفكرة المعتقد[1].

1- د. محمد مصطفى هدارة: فارس الروايةالإسلامية، المسلمون، ع558، 6/ 10/ 1995م.

ويكون المكان الروائي هو بيئة الكاتب الصغيرة لكنه من خلالها يستطيع أن يعالج مشاكل العالم الإسلامي، فحضور القرية في روايات الكيلاني يجعلها مسرحا للمجتمع الإسلامي وشخوصه وحوادثه، مما يعني أن القرية تمثل صورة للأمة في حال تواضعها وهمومها ومشكلاتها[1].

**طرق تحليل الرواية في ضوء منهج النقد الإسلامي:**

**أولاً: الأحداث:**

تنقسم أحداث الرواية الى جانبين :جانب فكري يتمثل فيما يريد الكاتبأن يقوله أويبثه عبرهذه الاحداث.

وجانب فني يتمثل في الطريقة التي يرتب بها الكاتب هذه الاحداث، وهي ما يطلق عليها المنظورالروائي، والمتتبع للنقد الإسلامي في هذا الجانب، يجد أنه يتحدث عن الأحداث من المنظور الفكري، ومدى انسجامها أوابتعادها عن التصور الإسلامي، وأهمل دراسة الجانب الفني والمنظور الروائي تماماً.

**ثانيا: دراسة الشخصية الروائية:**

تعد دراسة الشخصية الروائية من الاشياء الضرورية لأي ناقد، إذ إنها تبرز فلسفة الكاتب على المستوى الفكري، كما تبرز بصمته الفنية في رسم ملامح الشخصية.

**أ- شخصيه البطل في الرواية:**

هو الدور الرئيسي في الرواية، تلتقي عنده الشخصيات وتتحرك أحداث الرواية، كما يجسد أفكار الكاتب من خلال البناء الكلي للرواية. كما أنه هو المحور، ولهذه الأهمية فإن الروائي يحاول إضفاء صفات معينة على البطل الذي يختاره، كانت المذاهب الأدبية التي ينتمي إليها الأدباء هي التي تتحكم في رسم صفات بطل ملامحه، فالواقعية الاشتراكية اختارت البطل من

1- د. حلمي القاعود: الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني، ص 24.

الطبقة العاملة. إن النقد الاسلامي ينظر الى شخصية البطل في الرواية على اعتبار أنه القدوة أو النموذج أو المثال الحي، الذي تتجسد فيه القيم الإسلامية[1].

**ب- شخصية المرأة في الرواية:**

تحظى المرأة بمكانة كبيره في الفكر والفن منذ أقدم العصور، فهي ملهمة الشعراء والفنانين. حفظ الشعر للمرأة مكانتها وخلودها في قصائدهم.

كما اتخذت المرأة- عند الصوفية – أداة للتعبير الرمزي عن العشق الإلهي وعشق الذات الإلهية هو من أخص المعنويات والغيبيات، ينأى بصاحبه بعيداً عن هذه الدنيا وكل ما فيها، ويصل روحه من بالحبيب، وهو الذات الإلهية، فالمرأة في هذا الشعر مجرد رمز، والحديث عنها لا ينبغي فهمه على ظاهره[2].

فقد اهتم النقد الإسلامي بتوظيف المرأة في الرواية بشكل خاص نظراً لحساسية هذه القضية، كما راعى ضوابط ومعايير أخلاقية كثيرة، كما اكتفى بالإشارة العابرة والتلميح الذي قد يغنى عن التصريح..

**ثالثا: الشكل الفني:**

من الأمور الهامة في الرواية، دراسة الشكل الفني ذلك من خلال تعامل الناقد مع الظواهر الفنية من خلال تعلق الأحداث وطريقة الربط بين الشخصيات، والملاحظ أن النقد الإسلامي لم يهتم بدراسة الشكل الفني للرواية بل اهتم الرمز كوسيله فنية عامة يتكئ عليها الاديب لإبراز مضامينه الفكرية والجمالية، واستخدام هذه الأداة في تحليل نماذج روائية محدودة، وإتقانه لهذه الأداة يمكن أن يجنبه الكثير من الإشكاليات التي تواجهه بسبب النظرة الجزئية للرواية، وبسبب النظرة السطحية التي يقع فيها بعض النقاد نتيجة انسياقهم وراء ظاهر النص.

**الباب الثالث: الرواية في ضوء المنهج البنيوي:**

---

1- د. نجيب الكيلاني: مدخل الى الادب الإسلامي، ص55.

2- د. حسين مجيبالمصري:المرأة في الشعر العربي والفارسيوالتركي، دراسة في الأدب الإسلامي المقارن، مكتبة الأنجلو، 1989م، ص91.

**الفصل الأول:**

**فلسفة البنيوية:**

ترمي النظرية البنيوية إلى تقديم قراءة علمية منضبطة للنص الأدبي. بدلا من الأحكام الذاتية التي تفتقر إلى المعايير الدقيقة والمناهج النقديةالمختلفة.

وقد اهتدى البنيويونالى أهم صفه في الادب وهي اللغة على اعتبار أن اللغة وسيله للتعبير الادبي، وعلى ذلك فإن الادب بوصفه نسقاًمن الكلمات تجعل قيام هذا العلم ممكناً وما يزال (النسق)مصدرا لا ينفد لاكتشافات نقديه جديده[1].ولذلك هي دراسةعلمية ومدخل للناقد البنيوي للتحليل الادبي.

وقد لاحظ "جان بياجيه" مفهوم البنية يتضمن ثلاثة افكار أساسية فكرة الكليةوفكرةالتحول وفكرة التنظيم الذاتي[2].فكل بنيه يجب أن تتسم بالخصائص الثلاث السابقة، وهي خصائص علمية يمكن ضبطها ودراستها في ضوء المنهج العلمي.

إن النص في مفهوم النظريةالبنيوية كيان مستقل له طرائقه الخاصةفي اكتشاف خصوصيته، وخير وسيلة للتحليل الأدبي، هي التعامل المباشر مع اللغة في مستوياتها المختلفة.

ولعل اهم ما يميز البنيوية في هذا الباب أنها على العكس من أغلب المناهج لا تبحث في محتوى الشيء وخصائص هذا المحتوى، بل تبحث في علاقة الاجزاء أو العناصر بعضها ببعض بقصد الكشف عن وحدة العمل الكلية،وذلك من خلال نموذج يقدمه الباحث أشبه ما يكون بالنموذج الهندسي والرياضي [3].

**تأثير المدرسة الشكلية على النظرية البنيوية في القَصَّ:**

1 – نورثروب، فرا ي: تشريح النقد، ت: محي الدين صبحي الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1991م د. ط، ص29.

2 – د. يفيد بشنبدر: نظرية الأدب العصر وقراءة الشعر، ت: عبد المقصود عبد الكريم، الهيئة العامة للكتاب الالف كتاب الثاني، العدد 206، سنة 1996م، ص56.

3– د. نبيله إبراهيم فن القص في النظرية والتطبيق، المكتبة غريب، د. ت، ص22 .

لا تنشأ النظريات النقدية من فراغ، فقد كان للمبادئ النقدية التي خلفتها المدرسة الشكلية أثر كبير في النقد البنيوي. فيتفق النقاد الشكلانيون مع البنيويين في نظرتهم لمناهج النقد الأدبي. التي تدرس الأدب من خارجه على أنها لا تصلح لدراسة النص الادبي وأن الوسيلة الصحيحة لدراسته هي دراسة من الداخل. ويرون: أنه لا ينبغي استخلاص نتائج اجتماعيه ولا شروح نفسيه من بعض عناصر الأعمال الأدبية التي تخضع لضرورة التركيب الفني فحسب. وأن ما يبدو للوهلة الاولى أنه تعبير عن الواقع لا يلبث أن ينكشف عند التحليل الدقيق عن صيغة جمالية مفروضة على الواقع[1].

وقد أشار "رولان بارت"إلى الصلة القوية بين نقد المدرسة الشكلانية ونقد البنيوية وتأثير الأولى الكبير في الثانية.وأن الكثير من ملاحظات الشكلانيين كانت مناط الدراسة في النقد البنيوي: لقد علمنا الشكلانيون الروس(بروب– شتراوس) أن نحصر المعضلة التالية: إما أن نعتبر الرواية مجرد ثرثرة وترديد للواقع،وفي هذه الحالة لا يمكننا التحدث عنها إلا بالعودةإلى فن وموهبةأو عبقريه الكاتب. كل أشكال الصدفةالخرافيةأو أن نعتبر أن لها بنية خاصه تشارك فيها بقية الأنواع الروائية. وهي بنية قابلة للتحليل مهما تكبدنا من عناء في سبيل التعبير عنها. وهناك هوةشاسعة بينالصدفوي الأكثرتعقيداًوالتركيبي الأكثر بساطة،فليس بإمكانأحد أن يركب (يؤلف) رواية دونالاستنادإلى نسق ضمني من الوحدات والقواعد[2] .

**الفصل الثاني:**

**تيارات النظرية البنائية:**

كل اتجاه له خلفياته ومجالاته التي يتحرك فيها، وبحسب فهم كل ناقد من منهج ولتطبيقاته له، وحصر المؤلف هذه الاتجاهات في :

**1- التحليل السيميولوجي وتطبيقاته النقدية:**

1- د. صلاح فضل: نظريةالبنائيةفي النقد الادبي، ص63.3

1-رولان بارت: (مدخل الى التحليل البنيويللروايات) مجله الفكر العربي،معهد الإنماء العربي، بيروت، العدد (60) السنة 11 افريل 1990م، ص256.

السيميولوجيا السيميوطيقا علم يعنىبالدلالة في النص الأدبي، ويدعى علم العلامات، لأنه يهتم بدراسة العلامة.

إن التحليل السيميولوجي للقصة يميز في تركيب القصة بين ثلاثة عناصر:

الهيكل والرسالة والشفرة. ويعني بالهيكل: لغة القصة ومجموعة الخصائص البنيوية التي تشترك فيها مع غيرها. أما الرسالة فهي المعنى الخاص لكل حكاية.أما الشفرة فهي مجموعة القوانين الرمزية التي تحكم مدلول الرسالة. وهو يشمل جانبا شكلياً في التحليل الادبي وجانبا آخر أيديولوجيا يشير إلى المفاهيم الاجتماعية للدلالات الأدبية[1].

إن التحليل السيميولوجي للنص الأدبي يشبه الى حد كبير قواعد البلاغةالقديمة، ومن إحدى مهامه: تعويض التمييز البلاغي القديم بين الأنواع الأدبية "بنمذجة النص"، أي تحديد خصوصية مختلف التنظيمات النصية بموقعها في نص شامل(الثقافة) تشكله ويتشكل منها[2].

الملاحظ أن النقد السيميولوجي وللساني، يهتم بدراسةالعلامةأو الدلالةأو الشفرة. وهي من مباحث السيميولوجيا، جنبا الى جنب مع المنظور الروائي ومنظور الزمان والمكان، وهي من مباحث اللسانيات.

**2- التحليل البنائي / اللساني وتطبيقاته النقدية:**

تنطلق الدراسة البنائية في تحليلها للنصوص بين ثنائيتين هما: القول والحكاية.

فالقول أو القصة هو الأحداث كما هي في الواقع بنفس ترتيبها وتعاقبها الزمني. أما الحكاية أو المتن الحكائي فهي القصة كما كتبها المؤلف بطريقته الخاصة وترتيبه الخاص.

وقد انصب اهتمام النقد البنيوي على المبنى الحكائي وليس على القول أو القصة كأحداث اجتماعية أو واقعية، لأن المبنى الحكائي يتعلق بالكتابة أو الإيقاع الذي يضبط به المؤلف الرواية.

**أ - المنظور الروائي:**

1- - د. صلاح فضل:النظريةالبنائيةفي النقد الادبي، ص 413 - 414 - 415.

2- سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1989م، ص20.

يقصد به الزاوية التي اختارها الكاتب ليعالج من خلالها موضوعه، والطريقة التي يعرض بها حكايته، ويعتبر من العناصر الهامة التي تساعد الناقد على دراسةالرواية.

إن دراسة المنظور الروائي في تحليل الرواية، من أقرب الطرق إلى المنهجية والعلمية في تحليل النص الروائي، لأنه يتناول طبيعة السرد، من خلال الراوي وعلاقته بأشخاص الرواية.

**ب- منظور الزمان:**

الزمن عنصر أساسي من عناصر القص، يتخلله السرد كله. كما اهتمت في المدارس النقديةبدراسة هذا العنصر الهام والحيوي.

إن دراسة المنظور الزمني ودوره في ضبط إيقاع الرواية، تساعد على إمساك الناقد بالخيط السردي للرواية، ومعرفةالأسلوب الذي اختاره الروائي، من خلال سرعة السرد أو بطئه وأثر ذلك على بنيةالرواية، والتمييز بين الأساليب السرديةالمختلفة.

**ج - منظور المكان الفضاء/ الوصف:**

يعطي وجوده للقارئ ايهاما بالواقع الحقيقي، وبذلك تتجسد الأفكار والمشاعر في صورة حسيةملموسة، كما يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداثالرواية. ولذلك اهتم النقد البنيوي بدراسة منظور المكان في الرواية، سعيا وراء وضع تصور أقرب الى الدقة عن طبيعة المكان، فالنص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا له مقوماته الخاصة وأبعاده المميزة[1]. كما يمكننا القول أيضا أن الروايةالحديثة لجأت الى الاقتصاد في الوصف تجنبا للحشووالتكرار، وجعل الوصف ذا وظيفة معينة في الرواية.

**نقد النظرية البنيوية:**

كان لظهور المدارس النقدية الجديدة أثر بالغ في هز الثقة بالنظرية البنيوية، بعد أن بقيت فترة طويلة متربعة على عرش النقد في أوروبا، وبدأت في التفكير في مقولات هذا المنهج النقدي. وعلى رأسها إمكانيه اكتفاء الدراسةالأدبيةباللغة دون الاعتدادبأي شيء خارج النص. وظهرت العلاقة بين القارئ والنص. وبذلك ارتسم الاحراج البنيوي في مسألة التفكيك اللغويوالهيكلي، حيث

1- د. سيزا قاسم: بناءالرواية، ص74.

غاب ما يعنيه النص على أن مادة الأدب اللغة– في جملة ما يعني– هو مقاربة لهذه المادة عبر صلتها بالقول الأخر، الأدبي وغير الأدبي، مما مادتهاللغةأو غير اللغة[1]

ويمكننا القول بأن النظريةالبنيوية منذ ظهورها، وهي تتعرض لهجوم كبير. وقد تخلى كبار نقادها عما كانوا يدعون إليه مثل بارت وألتوسير، ولعلأهم ما وجه النظرية هو اكتفاؤها بالنصكلغة مع إهمال أي عامل خارج النص. أما بالنسبة للنقد البنيوي للروايةبالذات فإنه لا يغنى عن تحليل أحداثالرواية وشخوصها والقضايا الفكريةوالإنسانية التي تثيرها نظراً للارتباط الوثيق بين الرواية والواقع. فالرواية اكتسبت أهميتها من تجسيدها للواقع، سواء الواقع العقلي أو ما ينبغي أن يكون.

**الخاتمة:**

عندما ظهرت الروايةالفنية وجد الناقد نفسه أمام فن أدبي جديد، يختلف عن الشعر والمسرح. ولذلك كان من المناسب البحث عن معايير نقديه تتناسب مع طبيعة هذا الفن.

درس هذا الفن– الرواية– المناهجالنقديةالمختلفة. ولعل دراسةالرواية في ضوء هذه المناهجالنقدية، قد أوضحت أنه لا يوجد منهج نقدي بإمكانهأن يزعم أنه يقدم دراسةمتكاملة وشامله للرواية إذ إن المنهج قد يهتم ببعض القضايا ويهمل العديد منها.

كما لاحظت الدراسة غياب منهج نقدي عربي نابع من طبيعة المجتمع العربي، والابداع العربي، بل اعتمد الناقد العربي في دراسته على المناهج الغربية بشكل واضح، باستثناء النقد الإسلامي إلا أنه مجرد فطاطاتأمنيات، لا تفي بشكلها الحالي في بلورةأصول منهج نقدي له رؤيته وخصوصيته، ولذلك توصيالدراسةبضرورة تكاتف جهود النقاد العرب للوصول إلى نظرية نقدية عربية.

[1]– نبيل سليمان: في الابداع والنقد، دار الحوار، سوريا، ط2، 1996م، ص 131.

**المبحث الثاني: اللغة النقدية والمنهج في الكتاب:**

تبنى الكاتب لغته النقدية انطلاقا من النص الذي يدرسه نفسه، فيعدل أدواته من نص روائي إلى آخر بحسب ما تمليه طبيعته وتركيبته الخاصة، من أجل تحليل واف وكشف موضوعي شامل.

كما ينتقل الناقد"يعقوب السيد"بمرونة واضحة بين المناهج النسقية التي قدمها في كتابه، بناء على ما يمليه الموضوع وطبيعة القضايا التي عالجها.

وفي الكتاب أيضا احتفاء واضح وأساسي باللغة على المستوى التعبير الجمالي والكلمات المعبرة والصورالفريدة التي تسهم في تقريب الفكرة واستيعاب دلالات النصوص وشرح مغزاها وملامح الجمال فيها... وعلى مستوى تقييم العمل الروائي الذي تعامل معه الناقد.

وقد ذكر الناقد على الجانب التطبيقي، أو الممارسة العقلية للناقد في الضوء المنهج الذي تبناه.

فعند حديثنا عن المناهج النقديةفإنناعني نضج النقد بعد مسيرة طويلة بدأ فيها فطريا تأثرياينأى عن التقويم التعليل.

إن قراءة النص الأدبي من طرف المناهج النقدية،جعلتهأسيراً لهذهالقراءات التي تحاول في كل مرة تحقيق غاياتها ليصبح بذلك النص حقل تجريب فعالية الأدوات الإجرائية لهذه المناهج ومدى صلاحيتها، وفي ضوء هذا الإسقاط لقوانين المناهج النقدية فقدت النصوص الأدبية كثيراً من وهجها،وروحها الخالدة، في ظل هذه التقنية السائدة[1]

**المنهج:**

انتهج الناقد في كتابه هذا"الروايةالمصرية في ضوء المناهج النقديةالحديثة"، منهجين أساسيين هما: المنهج التاريخي والمنهج التصنيفي.

فالمنهج التاريخي الذي اعتمد في هذه الحالة، فهو يؤرخ للرواية وظهورها من جهة، وللنقد الروائي من جهةأخرى.

يعتبر المنهج التاريخي الصرح النقدي الراسخ، الذي واجه كل المناهجالنقدية الحديثة،فهو منهج يتخذمنحوادث التاريخ السياسي والاجتماع وسيله لتفسير الأدب وتعليل ظواهره، أو التاريخ الأدبي لأمة ما.[2]

,يشير هذا المنهج في دراسته إلى تاريخ نقد الرواية الذي يتطور بسرعه، ويطور إجراءاته وأدواته لكي يواكب باقي الفنون الأدبية.

فالعالم العربي كمصر وغيرها عرفت فن الرواية في وقت متأخر بينما كان الغرب قد طوروا هذا الفن، وكانت بعض مصطلحاته جديدة على النقد العربي. وقد ساعد من صعوبتها عدم وجود كتابات نقدية تشرح هذه المصطلحات وتفسرها في ضوء هذا الفن الجديد.

---

[1]– ينظر عبد الوهاب شعلان: النقد ورهانالعودة الى منابع النصوص، قراءة في كتاب الأدب في خطر لتودوروف، مجلة فضول، عدد: 73، 2008، ص278 .

[2]– ينظر يوسف أوغليسي: مناهج النقد الادبي، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط2، 2009، ص15.

أما في حديثنا عن المنهج التصنيفي، فقد صنف النقد الروائي ضمن مناهج نقديه محددة،فهذا النقد صاحب ظهور فن الرواية. وشاع بفضل العديد من الأدباء والنقاد المتتبعين لهذا الفن. ويقول "علي شلش" في هذا السياق: باستثناء الشعر – وهو جنس أدبي عريق وراسخ في أدب العرب –كما هو معروف –لم يكن للأجناس الأخرى ذات الصلة –غير المتطورة –بالأدب القديم نقد منتظم ولا نقاد متفرغونومتخصصون، وليس من الغريب بالطبع، أن تكون ترجمة الروايات واقتباسها والتأليف فيها أسبق في الظهور من نقدها،ولكنمن الملاحظ أن ثمار هذا النقد كانت من عمل محرري المجلات الثقافية التي رافقت نشأةالرواية في مصر والشام وغيرها[1].

وبالتالي ظهور هذا النقد أدى إلى ظهور المناهج النقديةالمختلفة التي تدرس الرواية على ضوء مبادئها النقديةوالفكرية بشكل منظم وواضح.

وضمن هذا السياقيمكننا القولأنأي منهج نقدي لا يمكنه ممارسة هيمنته على النص الأدبي حيث يقضي على خصوصيته،واستقلاليته عن باقي النصوص. إن لكل نص أدبي بنيته الداخليةوالخارجية، له قوانينه التي يتحرك في إطارها،إنه عمل مستقل نسبياً لا يفشي بأسرار لكل ضبط وتصنيف، هو دوماً يخفي ويضمر أكثر مما يبوح ويصّرع[2].

**المبحث الثالث: أهمية الكتاب:**

تكمن قيمة هذا الكتاب وأهميته في أنه يسلط الضوء على مسيرة النقد الروائي منذ بداياته،ومدى مواكبته للفن القصصي الناشئ.من خلال مفاهيم ومعايير نقديةملتبسة وغير محددة فيأول الأمر نظراًلحداثة هذا الفن وعدم اكتمال ووضوح الرؤية لدى كثير من النقاد، ومن ثم سعى ناقد الروايةإلى تأسيس مناهج نقدية وعلميةواضحة وخاصة بالفن الذي يعالجونه. لها مقولات محددة ودقيقه وواضحة تناسب فن الرواية وقد قدم الكتاب دراسة مستفيضة لبدايات النقد الروائي في مصر،وسلط الضوء على أهم المدارس النقديةالمعروفة مثل المدرسةالواقعية والنقد الإسلامي والبنيوية وغيرها. ولم يتوقف جهد الباحث على التعريف بالجانب النظري في هذه المدارس فهذا

[1] – ينظر شلش علي: نشأت النقد الروائي في الأدب العربي الحديث، مكتبة غريب، القاهرة، (د. ت)، ط(؟)، ص25.

[2]– ينظر: محمد بنيس: التقليدية، ج1، ص102 .

جهد ضائع وغير مفيد مالم يكن مقترنا بتطبيقات النقادأنفسهم. وباختصار شديد، هذه دراسة في نقد النقد الذي تناول الروايةالمصرية منذ نشأتها، وبالتالي يعد هذا الكتاب سلسلةضروريةللدراسة التي قام بها الدكتور"وجيه يعقوب السيد".

# الخـــاتمـــة

**الخاتمة**

من خلال دراستنا لكتاب "الرواية المصرية في ضوء المناهج النقدية الحديثة" لوجيه يعقوب السيد، وبعد القراءة والاطلاع لما درسته من مناهج نسقية وسياقية، تمكنامن خلالها رصد جملة من النتائج التي توصلنا إليها ليست كلها ولكن البعض منها وهيكالآتي:

– تكمن قيمة هذا الكتاب واهميته في أنه يسلط الضوء على مسيرة النقد الروائي منذ بداياته.

– مواكبة النقد الروائي للفن القصصي الناشئ، من خلال مفاهيم ومعايير نقدية ملتبسة وغير محدودة في أول الأمر نظراً لحداثة هذا الفن وعدم اكتماله ووضوح الرؤية لدى كثير من النقاد، ومن ثمسعى نقاد الرواية إلى تأسيس مناهج نقدية.

– وقوف المؤلف عند كل منهج وقفةمتأنية موضحاالأسس المعرفية والفلسفية والنظرية الأدبية التي ينتمي اليها المنهج النقدي.

– توصلت الدراسة إلى أن الرواية منفتحة على سائر الفنون وتعبر عن الآمال والإحباطات كما أنها تستقيموضوعاتها من الواقع لكن لا تنقل عنه.

– النقد مهمللقارئ والأديب وهو منهج وطريقة في التفكير والتحليل.

– وتوصلت الدراسة أيضا إلى أن المنهج النقدي يختلف في نظرته للرواية وذلك بحسن فلسفته ورؤيته في الأدب والمجتمع.

– المناهج النقدية نتاجثقافي نقدي غاية واحدة تتأزر من أجل فك شفراتالنص الأدبي ومقاربتهوتتمايزإلى حد التباينليأخذ كل منهجمنحى مختلف عن غيره من المناهج ليكتسب خصوصيته واستقلاليته.

– المناهج النسقية كالبنيوية وغيرها أعطت العملية النقدية جانباً أكثر وضوحاً وشفافية في تعاملهامع النصوص الأدبية أما المناهج السياقية فهي أولى المناهج التي تأثر بها النقد العربي.

# قائمه المصادر والمراجع

**قائمه المصادر والمراجع**

**اولاً: المصادر**


– وجيه يعقوب السيد:الروايةالمصرية في ضوء المناهج النقديةالحديثة (1425هـ– 2005)،كليه الألسن، جامعة عين شمس، مكتبه الآداب، ط1، القاهرة.


**ثانيا: المراجع العربية**


– د. إبراهيم فتحي: العالم الروائي عند نجيب محفوظ، دار الفكر المعاصر، 1978م.

– د. أحمد إبراهيم الهواري: نقد الرواية في الأدب العربي الحديث في مصر، عين للدراسات والبحوث 1993م.

– د. أحمد اليابوري: الروايةالعربية، التكوين والاشتغال، المدارس، الدار البيضاء، ط1، 2000م.

– د. حسين مجيب المصري: المرأة في الشعر العربي والفارسي والتركي، دراسة في الأدب الإسلامي المقارن، مكتبه الانجلو، 1989م.

– د. حلمي القاعود: الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني، دار البشير، الأردن، ط1، 1996م.
– د. جورج سالم: المغامرةالروائية ودراسات في الروايةالعربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، طابع ألف باء – الأديب، دمشق، 1973م.
– سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1989م.
– د. سيد البحراوي: علم اجتماع الأدب، لونجمان، ط1، 1992م.
– سيد قطب: كتب وشخصيات، دار الشروق، ط3، 1983م.
– د. سيزا قاسم: بناءالرواية (دراسةمقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئةالمصريةالعامةللكتاب، 1984م.
– د. سيد حامد النساج: بانوراماالروايةالعربيةالحديثة، دار المعارف، ط1، 1980م.
– د. شكري محمد عياد: المذاهبالأدبيةوالنقدية، عالم المعرفة، الكويت، العدد 177.
– د. صلاح الدين الهادي: الأدب في عصرالنبوة والراشدين، مكتبة الخانجي، ط3، 1995م.
– د. صلاح عبد الصبور: حياتي في الشعر، الهيئةالمصريةالعامةللكتاب، مكتبة الأسرة 1995م.
– د. صلاح فضل: منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، دار المعارف، ط2، 1980م.
– نظريةالبنائية في النقد الأدبي، مكتبةالأنجلو، ط2، 1980م.
– د. عبد الباسط بدر: مذاهب الأدب الغربي، رؤيةإسلاميه، شركة الشعاع، الكويت، 1985م.
– مقدمة لنظرية الأدب الإسلامي، دار المنارة، ط1، 1985م.
– د. عبد الحميد إبراهيم: الوسطيةالعربية، مذهب وتطبيق، دار معارف، ج1، ط3، 1990م.
– عبد الحميد القط: عبد القادر القط والنقد العربي، مكتبةالخانجي، ط1، 1989 م.
–عبد المحسن طه بدر: تطور الروايةالعربيةالحديثة في مصر، دار المعارف، ط4، 1983م.
– الرؤيةوالأداة في أدب نجيب محفوظ، دار المعارف، ط3، 1984م.
– د. عبد المطلب زيد: محاضرات في النقد العربي، دار الثقافة الجديدة، 1990م.
– د. عبد المنعم تليمة: مقدمة في نظرية الأدب، دار الثقافة، القاهرة، 1976م.
– عبد الوهاب شعلان: النقد ورهان العودة الى منابع النصوص، قراءة في كتاب الأدب في خطر لتودوروف، مجله فضول، العدد 73، 2008م.

- د.علي شلش: نشأة النقد الروائي في الأدب العربي الحديث، مكتبة غريب، القاهرة، (د. ت)، ط(؟).
- عمار بلحسن: الأدب والأيديولوجيا، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط2، 1991م.
- فاروق خورشيد: في الروايةالعربية، عصر التجميع، مكتبه الثقافةالدينية، القاهرة، 2002م.
- د. لويس عوض: الثورةوالأدب، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1967م.
- مجديوهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، 1984م.
- د. محمد أحمد حمدون: نحو نظريةللأدب الإسلامي، إصدارات المنهل، السعودية، ط1، 1986م.
- د. محمد برادة: محمدمندور وتنظير النقد العربي، دار الفكر، القاهرة، ط2، 1986م.
- د. محمد عبد الرحمن شعيب: المتنبيبين ناقديه، دار المعارف، ط1، 1964م.
- محمد قطب: منهج الفن الإسلامي، دار الشروق، ط6، 1983م.
- د. محمد مندور: الأدب ومذاهبه، نهضة مصر، د. ت.
- معارك أدبية، نهضة مصر، د. ت.
- النقد والنقاد المعاصرون، نهضة مصر، 1997م.
- محمود أمين العالم: قراءة لكتاب السرد في الروايةالعربية، مجله إبداعالقاهرية، العدد7، 1995م.
- د. محمد مصطفى هدارة: فارسالروايةالإسلامية، المسلمون، ع 558، 06/ 10/ 1995م.
- د. محمود الربيعي: (مداخل نقدية معاصرةإلى دراسة النص الأدبي)، مجلة عالم الفكر الكويتية، المجلد23، العدد 1و2 - ديسمبر 1994م.
- نبيل سليمان: في الإبداع والنقد، الدارالحوار، سوريا، ط2، 1996م.
- د. نبيلة إبراهيم: فن القص في النظريةوالتطبيق، مكتبة غريب، د. ت.
- د. نجيب الكيلاني: مدخلإلى الأدب الإسلامي، كتاب الأمة، قطر، العدد 14، ط1، 1987م.
- يحيى حقي: عطر الأحباب،الهيئةالمصريةالعامة للكتاب، 1986م.
- فجر القصةالمصرية، الهيئةالمصريةالعامةللكتاب، 1975م.
- يوسف أوغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط2، 2009م.

**ثالثا: المراجع المترجمة**

- بيري إيجلتون: الماركسية والنقد الأدب، ت. د: جابرعصفور، مجلة فضول، ع3، مجلد5، سنه 1985م
- ديفيد بشبندر: نظرية الأدب المعاصرة وقراءة الشعر، ت: عبد المقصود عبد الكريم،الهيئةالعامةللكتاب، الألف كتاب الثاني، رقم 206، سنه 1996م.
- رامان سلدن: النظريةالأدبيةالمعاصرة، ت. د، جابر عصفور، هيئة قصور الثقافة، ط1، مارس 1996م.
- رولان بارت: مدخل إلى التحليل البنيوي للروايات، مجلة الفكر العربي، معهد الإنماء العربي، بيروت، العدد 60، السنة 04/11/ 1990م.
- كارل ماركس: دور الأدب والفن في الاشتراكية، ت: عبد المنعم الحفني، مكتبة الانجلو 1968م.
- نورثروب فراي: تشريح النقد، ت: محي الدين صبحي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1991م.

# فهرس المحتويات

شكر وتقدير

الإهداء

مقدمة.....أ

مدخل: النقد الروائي غربياً وعربياً.....1

الفصل الأول: تقدمة الكتاب والكاتب.....5

المبحث الأول: عن الكتاب.....5

المبحث الثاني: عن الكاتب.........................................9

المبحث الثالث: الموقف النقدي للكاتب..........................................9

الفصل الثاني: المادة النقدية في الكتاب.........................................12

المبحث الأول: تلخيص مضامين الكتاب.........................................12

المبحث الثاني: اللغة النقدية والمنهج في الكتاب..............................39

المبحث الثالث: أهمية الكتاب.................................................41

خاتمة..................................................................................................43

قائمة المصادر والمراجع..............................................................45